



# إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى  
الوالدين الكريمين حفظهما الله  
وإلى كل أفراد عائلتي  
وإلى كل الأصدقاء والصديقات  
وإلى كل من ساعدني خاصة أستاذي مولود بوزيد.

تیهان

# إهداء

أقدم بكامل الشكر و الامتتان للأستاذ المشرف مولود بوزيد الذي لم يبخل علي  
بنصائحه السديدة من اجل انجاز هذا العمل.

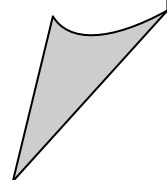
والى كل من مد لي يد العون من أساتذة، زملاء، و أهل وأصدقاء .إلى كل  
هؤلاء أقدم شكري الخالص..

بلال

# كلمة شكر

نشكر الله عز وجل ونحمده على ما وهبنا من صبر وقوة وإرادة  
لإنجاز هذا العمل الذي هو ثمرة جهدنا طيلة سنوات الدراسة. وبكل احترام  
نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "د. مولود بوزيد".  
وبفائق الاحترام والتقدير والشكر إلى جميع الأساتذة الكرام.

# مقدمة



إن مرحلة الطفولة والاهتمام بها أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر بالذات، فما الطفل إلا بذرة ترمي بها في الأرض لتكون في المستقبل شجرة، فإن صلحت هذه البذرة جاءت الشجرة سالحة طيبة، وإن خبثت الأرض خبثت هذه الشجرة.

فالطفل بحاجة إلى توجيه وعناية وتعليم، بحث أن الأدب كفن من الفنون الجميلة له دول الفعال في نفوس المتذوقين لما يتوفر فيه وما يقدمه من عناصر البهجة والمتعة ناهيك عما يؤثر فيهم من عادات حميدة وما يكسبونه من مفردات لغوية جديدة، ومهارات وخبرات تعنيهم على معترك الحياة وهمومها.

فأدب الطفل من الفنون الأدبية الحديثة الظهور، غربية النشأة، إلا أننا نجد بعض الدول الشرقية قد اتخذت خطوات لا بأس بها، بينما ظل فتيا في الجزائر، وأدب الطفل له أشكال يتمظهر عليها منها: القصة، والمسرحية والشعر؛ هذا الأخير الذي اتخذناه مجالا لبحثنا لكونه أقرب إلى الأسماع والقلوب، لما يتمتع به من موسيقى أو إيقاع وجمالية التعبير ودقة خيال ورمزية الصورة مما يجعله أقوى أثرا في نفسية الطفل الذي يغريه الإيقاع قبل المعنى، مما يسهل علينا إيصال الرسالة التربوية والتعليمية. وعلى هذا الأساس اخترنا على أن يكون موضوع بحثنا موسوما بـ " القيم الإنسانية المتضمنة في الكتاب المدرسي، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة أنموذجا".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع رغبتنا في دراسة شعر الطفل شكلا ومضمونا استجلاء لقيمها وأسرار نظمها وتربيتها. وكذلك ميلنا لاهتمامات الأطفال حيث أن الشعر عد إحدى النشاطات التي تجذب انتباههم.

وقد حاولنا من خلال البحث الإجابة عن عدة تساؤلات تطرح نفسها بمجرد قراءة العنوان والمتمثلة في: ما هو النص الشعري؟ وما هي موضوعات وخصائص النص الشعري

المتضمن في الكتاب المدرسي؟ وما هي القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي الموجه للطفل في المرحلة الابتدائية؟

وللإجابة على هذه الإشكالات اعتمدنا على مناهج متنوعة منها المنهج الموضوعاتي إلى جانب المنهج التاريخي الذي يقتضي الأحداث التاريخية لتطور شعر الأطفال في الجزائر قبل الاستقلال وبعده، إلى جانب إجراءات التحليلي الوصفي، المستند أساسا على الدراسة الفنية والجمالية للقصيدة.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة، فصلين وخاتمة،

جاء الفصل الأول موسوما "مفهوم شعر الأطفال، خصائصه وموضوعاته" فشمّل مفهوم أدب الطفل وشعر الأطفال، كما تحدثنا فيه عن المرحلتين التي ظهر فيها شعر الطفل، مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال التي كانت الأثرى والأوسع من جانب الكم والكيف. كما تطرقنا إلى استخراج خصائص وموضوعات شعر الأطفال المتضمنة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي.

أما الفصل الثاني فجاء موسوما بـ القيم الإنسانية المتضمنة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا " وتطرقنا فيها إلى كل من مفهوم المدرسة، والكتاب المدرسي ووظائفه، إلى جانب القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي ( إنسانية، وطنية، دينية، أخلاقية، جمالية...الخ)

وختمنا بحثنا بخاتمة تضم أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي إعانتنا على تحليل الظاهرة نذكر منها على سبيل المثال:

- أدب الأطفال لسمير عبد الوهاب.
  - أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه لنعمان الهيتي
  - النص الأدبي للأطفال في الجزائر للكاتب السعيد جلولي.
- وفي الأخير نشكر الأستاذ بوزيد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وصبره معنا طوال فترة إعدادنا البحث وإلى كل من قدموا لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

## الفصل الأول: مفهوم شعر الطفل، خصائصه وموضوعاته.

1. تعريف الطفل
2. مفهوم الطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن
3. مفهوم الطفل في علمي النفس والاجتماع
4. - مفهوم أدب الطفل
5. المعايير التي يجب توافرها في شعر الأطفال
6. مفهوم شعر الأطفال
7. نشأة وتطور شعر الأطفال في الجزائر
8. خصائص الشعر الموجه للأطفال:
9. موضوعات النص الشعري في الكتاب المدرسي:

## 1 - تعريف الطفل :

يشير مفهوم الطفل إلى معان وإشارات مختلفة ومتعددة تصف على الأغلب مرحلة زمنية من عمر الإنسان، وتعرض القواميس والمعاجم والمنظمات الدولية تعريفات مخصصة تتميز كلها بسمات معينة تتفق مع رسالة المنظمة أو الجهة المعرفة لمفهوم الطفل ومن هذه التعريفات ما يأتي:

### لغة:

طفل بكسر الطاء وتسكين الفاء كلمة مفرد جمعها أطفال وهي الجزء من الشيء والمولود مادام ناعما دون البلوغ والطفل أول الشيء والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه ويطلق للذكر والأنثى.<sup>1</sup> ويمكن أن يقال أيضا في اللغة العربية إن كلمة الطفل تعني الصغير من كل شيء، الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم<sup>2</sup>، وكذلك أول الليل طفل وأول النهار طفل والوقت قبيل غروب الشمس أو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، ولفظ الطفل يطلق على الحدث أو الصبي النشء أو صغير السن.<sup>3</sup>

وبالتحقيق في قواميس اللغة العربية نجد ثمة بعض الألفاظ لها نفس الدلالة لمفهوم الطفل ونذكر منها ما يأتي:

### 1-القاصر: جمعه قصر ففي اللغة:قصر الشيء بمعنى حبسه وقصُر عن الشيء

بمعنى عجز عنه، القصُر والقصر في كل شيء: خلاف الطول والقصير من الشعر:خلاف الطويل وقصُر الشعر: كف منه وغض حتى قَصُر.

### 2-الصغير: الصغر والصغرُ ضد الكبير، من صغر صغارة وصغرا وهو كل من قال

حجمه أو سنه، فهو صغير والجمع صغار،واستصغره عده صغيرا، وقيل الصغر في الجرم والصغارة في القدر والصغير خلاف الكبير والصغار بالفتح:الذل وكذا الصغر

<sup>1</sup> - معنى الطفل، معجم المعاني

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد الثاني، عالم الكتاب، القاهرة، 2008 م، ص1405.

<sup>3</sup> - أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت1414هـ، 401/11.

والمصدر: الصَّغَرُ بالتحريك ومنه قوله تعالى: «سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ.» (سورة الأنعام الآية 124) فهم وإن كانوا أكابر في الدنيا فيصيبهم صغار عند الله، أي مذلة.

قال الليث<sup>1</sup>: يقال صغر فلان يصغر صغرا وصغارا فهو صاغر إذ رضي بالضم وأقر به، وقال الله عز وجل «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.» (التوبة الآية 29) أي أذلاء أو يصيبهم قهر وذل.<sup>2</sup>

ومما سبق لنا أن صغر السن يطلق على من قل سنه أو قل حجمه فهو صغير، أو هو الطفل أو صغير السن، أي دون سن البلوغ .

3-الحدث: لغة يعني الشاب الحديث: نقيض القديم، والحدث، كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر، أي وقع ورجال أحداث السن وحدثانها وحدثانها وحدثاؤها ويقال: هؤلاء قوم حدثان، جمع حدث، وهو الفتى السن قال الجوهري<sup>3</sup>: ورجل حدث أي شاب، فإن ذكرت السن قلت: حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث.

#### - اصطلاحا:

أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة وقد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل، إذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقاء بصورة شبه كلية وتستمر هذه المرحلة حتى سن البلوغ،<sup>4</sup> كما قال عز وجل: «أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء.» (سورة النور الآية 31).

<sup>1</sup> - ابن منظور لسان العرب المحيط قدم له الشيخ العلابي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة يوسف الخياط، دار الخيل ودار اللسان، بيروت، 458/11

<sup>2</sup> - الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عقبة الفهمي أبو الحارث الإمام الفقيه الحافظ الحجة، شيخ الإسلام في مصر، ولد في قرية قلقشدة، سنة 94هـ.

<sup>3</sup> - الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن دار المعرفة، بيروت، 1998م، ص 285.

<sup>4</sup> - محمد القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964، ص 11-12

## 1. الطفل في القرآن الكريم :

لم يقتصر ذكر الطفل في القرآن بهذا اللفظ فقط، وورد معناه بألفاظ أخرى وهي على سبيل الحصر: الصبي، الغلام، الفتى والولد. قال الله تعالى « وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (سورة النور الآية 59).

وقال الله تعالى « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۗ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَىٰ مِنْ قَبْلِ ۗ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّىٰ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ كَائِمُونَ » (سورة غافر الآية 67).

2-الصبي: قال الله تعالى: « فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۗ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »

(سورة مريم الآية 29)

3-الغلام: ورد لفظ الولد بمشتقاته في القرآن الكريم حوالي 93 مرة منها قوله تعالى: « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۗ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْتَ الرِّضَاعَةَ ۗ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدٌ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَانقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » (سورة البقرة الآية 233).

## 2. مفهوم الطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن:

يقصد بالطفولة اصطلاحاً - كما سبقت الإشارة إليه - أنها المرحلة التي يعتمد عليها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية، وكما كانت المجتمعات بدائية وفقيرة كانت مرحلة الطفولة قصيرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العلمية للطفل، دار السلام، القاهرة، ص27.

هذا كما تبينت التشريعات المعاصرة في استعمالاتها للاصطلاح المعبر عن الشخص الصغير الذي لم يصل بعد إلى بلوغ سن الرشد الجنائي أو سن تحمل المسؤولية، فنرى أنه استعمل لفظ الطفل، واستعمل لفظ الحدث، واستعمل لفظ الصبي والقاصر والناشي<sup>1</sup>، كما أن هناك من رجال الفقه القانوني من اعتمد معيارين في تعريفه للصغير:

#### أولاً: المعيار العضوي لتعريف الطفل:

يهتم المعيار العضوي بالخصائص البيولوجية لجسم الطفل، فيعد طفلاً من يتميز جسمه بخصائص معينة، ويصبح بالغاً إذا ظهرت عليه خصائص جسمية معينة،<sup>2</sup> كالاختلام عند الرجال، وظهور ثدي البنت، وبدئ الدورة الشهرية عندها.

#### ثانياً: المعيار العمري في تعريف الطفل:

هو المعيار الذي يأخذ السن بدلاً من الحالة الجسمية وذلك وقت ارتكاب الجريمة، وبالتالي يحتاج إلى تحديد تاريخ ميلاد الطفل لمعرفة ما إذا كان طفلاً أولاً.

وبالمقارنة بين المعيارين يمكن القول إن المعيار العضوي يتميز بالميزات التالية:

- المعيار الواقعي.
- أسهل للتعرف عليه من خلال الخصائص والملامح البيولوجية.

### 3. مفهوم الطفل في علمي النفس والاجتماع:

الطفل لدى علماء الاجتماع قد اختلفت في نطاقه عن ذلك الذي ندى به الفقهاء القانونيين، وأخذني به، التشريعات الجنائية فعندهم هو: «الصغير منذ ولادته وإلى أن يتم

- مفتاح أبو بكر الطروي، تطويع الإجراءات الجنائية لجرائم الأحداث، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الإسكندرية، 1997م، ص12.

<sup>1</sup> - حسن الجوخدار، قانون الأحداث، الجانحين، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1992م، ص36.

<sup>2</sup> - عمر الفاروق الحسيني، انحراف الأحداث، المشكلة والمواجهة، مطبعة الإيمان، دم، 1995م، ص42.

نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى وأقصى لسن الطفل»<sup>1</sup>.

وقد قسم علماء النفس مرحلة الطفولة إلى: «مرحلة ما قبل الميلاد وهي مرحلة الجنينية، أي منذ وجود الجنين في رحم الأم»<sup>2</sup>، وتنتهي عندهم ببداية مرحلة جديدة أخرى وهي مرحلة البلوغ الجنسي، بحدوث أول حيض وظهور الخصائص الجنينية والثانوية»<sup>3</sup>. ولذلك اعتبر علماء النفس على خلاف علماء الاجتماع الإنسان طفلاً، ليس من وقت ولادته، وإنما من وقت تكوينه في بطن أمه وهو جنين، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر مراحل عمره على الإطلاق<sup>4</sup>، وتأسيساً لذلك، فإن الطفولة تبدأ بالمرحلة الجنينية وتنتهي ببداية البلوغ الجنسي عند البعض<sup>5</sup>، وقد تفوق هذه السن عند البعض الآخر كما سبق ذكره.

#### 4 - مفهوم أدب الطفل:

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنية والتشكيلية ومراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها، هو أدب مستحدث وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب «الكبار» رغم أن كلا منهما يمثل أثراً فنية يتحد فيها التكتل المضمون... «وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري حيث وجدت الطفولة أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد

<sup>1</sup> -منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث، دار فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دارالفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص24.

<sup>2</sup> -CF.L. Pépin, l'enfant dans le monde actuel, sa psychologie, savie, ses problèmes. bordas pédagogie, paris, 1997, p9/15

<sup>3</sup> - حامد عبد السلام زهراني، علم نفس النمو، دار العودة، بيروت، 1981م، ص61.

<sup>4</sup> - محمود سليمان موسى، الإجراءات الجنائية للأحداث الجانحين، دراسة مقارنة في التشريعات العربية والقانون الفرنسي في ضوء الاتجاهات الحديثة في السياسة الجنائية، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، مصر، 2008م، ص89.

<sup>5</sup> - عبد الله مجيدلي، حقوق الطفل التربوية في الجمهورية العربية السورية، دراسة صيدانية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، كلية التربية، جامعة دمشق 2001م، ص192.

الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية، ويتعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنه- في هذه الحالة - مازال من احدث الفنون الأدبية<sup>1</sup>.

«ووفق هذه النظرة فإن أدب الأطفال في مجموعه، هو الآثار الفنية، التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدراك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة، الشعر، المسرحية، المقالة والأغنية.»<sup>2</sup>

كما يحدد الدكتور «أحمد زلط» مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول بأن: «...أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك الأدبي المتحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة، الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المتقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية.»<sup>3</sup>

ويعرفه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه «...ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، والإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف اي مجتمع ... فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليبها تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة، التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجة للأطفال، ولذلك فمصطلح أدب

<sup>1</sup> - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق، ط1، 1997، ص71.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 72.

<sup>3</sup> - أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دراسة تحليلية نافذة، 1994، ص30.

الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان»<sup>1</sup>.

وأدب الأطفال يعد أعظم صنعة يقدمها الكبير للصغير في حل قشبية يتزين بها في صغره حتى يألفها في كبره، فأدب الأطفال هو «إبداع مؤسس على خلق، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل ذلك، العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويتذوقه، ومن ثم يكشف بمخيلته أفاقه ونتائج»<sup>2</sup>.

وهو أيضا دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال «عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مدركاتهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل، وتوسيع نظرهم إلى الحياة وإرهاق أحاسيسهم وإطلاق خيالاتهم المنشئة وهو ليس أداة -بحد ذاته- لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به وبالمجتمع ككل... إنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد»<sup>3</sup>، ويركز "نعمان الهيتي" على الجانب الثقافي الذي يقوم به أدب الأطفال إذ يقول: «... ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث أنه يقود إلى إكساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى، إضافة إلى ماله دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية، المتمثلة في التفكير والتخيل والتذكر، وبوجه عام، فإن أدب الطفل باعتباره تجسيدا لثقافة الأطفال، يسهم في انتقاء جزء

<sup>1</sup> - سماعيل عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ، يناير 2000، ص22، 23.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص23.

<sup>3</sup> - هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال وفلسفته، فنون وسائطه، ص72.

من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية ويسهم في إقناع الأطفال بالآمال الجديدة... لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال.<sup>1</sup>

ويعرف نجيب الكيلاني أدب الطفل وفق هذه الأطروحة بأنه: «... التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، والذي يتسلم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مداركته وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة، وفق الأصول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض، فيسعد في حياته ويسعد به ومعه مجتمعة على ذلك يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية، وقوة الإقناع والمنطق... ذلك المفهوم العام لأدب الأطفال حسبما يعتقد، وهو المفهوم الذي يشمل الاحتياجات الأساسية للطفل حسبما أسفرت عنها دراسات العلماء المختصين في التربية والدين وعلم النفس، والمجتمع والطب وعلم الجمال أيضا.»<sup>2</sup>

ويعرفه محمد أديب بقوله: «... هو الأداة التعبيرية التي تراعي خصائص الطفولة التي تلبي احتياجاتها وتؤهلها لأداء دور فعال في صنع المستقبل، ملتزمة بمبادئ التصور الإسلامي وفق أشكال من التعبير الأدبي تناسب العصر وتحقق المتعة الفنية... ومن أهم معايير هذا الأدب أنه يصدر في كل ما يتعلق بذلك وغيره عن الالتزام بمبادئ التصور الإسلامي التي تحدد منطق وفلسفة هذا الأدب وتصوره عن - الله والكون والإنسان والحياة - ومن خلال مصادره الشرعية، النقلية و العقلية.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال من سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1، 1979، ص148.

<sup>2</sup> - نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1991، ص 14.

<sup>3</sup> - محمد أديب الجاحي أدب الأطفال في المنظور الإسلامي، دراسة وتقويم دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص14، 15.

## 5. نشأة وتطور شعر الأطفال في الجزائر:

يمكننا أن نقسم مراحل نشأة وتطور شعر الأطفال في الجزائر إلى مرحلتين هما:

- مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال.

- مرحلة ما قبل الاستقلال:

يذهب معظم الباحثين في الأدب الجزائري الحديث إلى القول بأن البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى «ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين»،<sup>1</sup> وبعدها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، «فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئاً كبيراً قبل ظهور حركة الإصلاح التي امتشقت الأقلام، وصقلت المواهب، وربت العبقريات الأدبية التي برزت في صفحاتها».<sup>2</sup>

وقد كان لهذه الحركة دور كبير في انتشار التعليم، خصوصاً وأن هؤلاء العلماء قد أدركوا أن هذه الناشئة سيتم القضاء على الاستعمار الفرنسي الغاصب، وستبني الجزائر الحرة المستقلة، فأعطوه اهتماماً كبيراً خاصة في مجال التربية والتعليم من خلال المدارس الحرة التي تم إنشاءها.

والحقيقة أنه من الصعوبة البالغة تحديد تاريخ معين لبداية هذا اللون من الكتابة تحديداً دقيقاً، «فإذا كانت القصة المكتوبة للأطفال لم تظهر بشكل جدي إلا بعد الاستقلال وبالضبط في أواخر السبعينات، فإن الشعر الموجه للأطفال كان أسبق في الظهور من القصة، وذلك لأن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصاً النص الأول من القرن العشرين، التي كانت أنسب لظهور فن الشعر».<sup>3</sup> فالذي يتصفح ما كان يكتبه شيوخ

<sup>1</sup> - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985، ص30.

<sup>2</sup> - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م، ص57.

<sup>3</sup> - سعيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية وفتوى في فنونه وموضوعاته)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2003، ص14.

المدارس الحرة، يلاحظ أن هناك نصوص كثيرة كتبت لأطفال المدارس، إذ كانوا يهدفون من خلالها إلى تحقيق غايات إصلاحية وتربوية وأخلاقية فكانوا شعراء كما كانوا أيضا «مصلحين دينيين واجتماعيين»<sup>1</sup>.

أصدر "محمد العابد الجلاي" أول مجموعة شعرية خاصة بالأطفال سنة 1939م تحت عنوان (الأناشيد المدرسية وبنات المدارس الجزائرية)، وبهذا كان أول من أصدر ديوانا خاصا بالأطفال، في حين أن الكتابات التي سبقته لم تكن في ديوان خاص وإنما نعثر على تلك القصائد بيت تلك القصائد الموجهة للكبار.

في تلك الفترة أيضا نظم الشاعر محمد العيد آل خليفة مجموعة من القصائد وأناشيد لأطفال المدارس وفتيان الكشافة الإسلامية محاولا من خلالها ترسيخ القيم الدينية والوطنية في الجيل الجديد، ومن بين هذه القصائد أنشودة "الوليد" بمناسبة المولد النبوي الشريف وقد طبعت في كتب صغيرة سنة 1938م، ووزعت على المدارس الجزائرية يدعو الشاعر من خلاله إلى حب الرسول صل الله عليه وسلم وإتباع سنته وهي «قصيد تعطينا صورة الملامح التي يلتمسها الشاعر في شخصية الرسول صل الله عليه وسلم في وقت عصيب من السيطرة والاضطهاد، تلك الملامح التي تضع الشخصية التاريخية في إطار البطولة والفروسية فالرسول صل الله عليه وسلم قائد حرب وبطل فتوحات.» يقول الشاعر:<sup>2</sup>

وبخلقه أتخلق	بمحمد أتعلق
في حبه أتفوق	وعلى النبين جميعهم
من حبه تتحرق	نفسى الفتية دائما
ومدامعي تتحرق	وجوانحي مهتاجة

<sup>1</sup> -ريمة سياري شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، قسنطينة، 2010-2011، ص5.

<sup>2</sup> -محمد العيد آل خليفة ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2010، ص154.

لا يوم أشرق فيه من يوم الرسول وأشرق  
 أن أسرع الفتیان في ما يرضيه وأسبق  
 جنديك الغازي بارك يوم يغزو الفيلق  
 يا قائد في الحرب ص ف جنوده لا يخرق

من خلال القصيدة طرح فكرة حب الرسول صل الله عليه وسلم وترسيخها في أذهان الأطفال، كما اتخذ محمد العيد آل خليفة قصائده لشحن الأطفال بحب الوطن والدفاع عنه، ومثال ذلك في الحوار الذي جرى بينه وبين أبنائه فيقول<sup>1</sup>:

بني أرجو من المولى لكم سلفا مستقبلا زاهرا بالسعد مقرونا  
 ياليت شعري ووجه العيب مستتر من بعد عشرين عاما تكونان؟  
 نكون جندا بإذن الله منتظما في سلك جنديّة الإسلام ميمونا  
 نحمي البلاد وننفي كل عائلة عنها ندفع عنها العار والهونا.

وأمثال العيد آل خليفة كثيرون فهم الرواد الأوائل الذين خاضوا غمار وهي كتابة شعر خاص بالأطفال في الجزائر التي لم يكن لها عهد بهذا اللون من الشعر، فجاءت أشعارهم مشحونة بالوطنية وزرعها في نفوس الأطفال، وفيها التربوية التي تعمل على تأصيل الأخلاق الكريمة وفيها الترفيهية التي يمارس من خلالها الأطفال حقهم في اللهو واللعب والمرح.

وبعد استقلال الجزائر جاء مجموعة من الشعراء ورفعوا لواء هذا الشعر في الجزائر والذي يمكن أن نعد ظهورهم كمرحلة ثانية من مراحل تطور هذا اللون من الشعر في الجزائر.

## 6. مرحلة ما بعد الاستقلال:

<sup>1</sup> - محمد العيد آل خليفة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 475.

بعد الاستقلال مباشرة عرف شعر الأطفال، ركودا في الساحة الأدبية الجزائرية فمعظم شعراء تلك الفترة كانوا منشغلين بالقضايا المهمة والمستعجلة، فانصرفوا عن الأطفال إلى الكبار «فتحدثوا عن الثورة وآلامها، وعن الحرب وجراحها وعن الاستقلال ومتطلباته وعن الإنسان وقضاياه المختلفة، فلا نعثر عند هؤلاء في تلك الفترة أي اهتمام بالطفل وشؤونه عدا إشارة عابرة لا تعد أن تكون ذات طابع رسمي ضيق، فالاهتمام كان منصبا على التغني بالحرية وبأمجاد الثورة الجزائرية والنصر الكبير الذي حققه الشعب الجزائري والاهتمام بالبناء والنشيد»<sup>1</sup>.

ومع بداية السبعينات بدأ الاهتمام واضحا بأدب الأطفال عموما وبالشعر خصوصا، ففي هذه الفترة شرعت مجلة همزة وصل في تخصيص باب يهتم بأدب الأطفال<sup>2</sup>، وفيه نشرت العديد من القصائد الموجهة للأطفال، ومثال ذلك قصيدة الربيع لعبد القادر بن محمد يقول:<sup>3</sup>

أما رأيت زهرة الأقاح      تضحك بين خضرة الوشاح  
إذا رأيت بنتا من الملاح      تومئ نحوها بوجه صاح؟  
لكن بشرط أن يكون هاهنا      فصل الربيع قد أتانا بالهنا؟  
أما سمعت خفقة القلوب      إذا بدأ النسيم بالهبوب

فصل الربيع قد أتانا بالهنا؟

وفي أواخر السبعينات شعر بعض الشعراء بحاجة الماسة إلى وضع مجموعة شعرية، خاصة بالأطفال «فمع حلول سنة 1979، وهي تصادف السنة الدولية للطفولة بدأ تلاحظ

<sup>1</sup> - ريمة سياري، شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، شعبة أدب حديث معاصر، قسنطينة، 2010-2011، ص 8

<sup>2</sup> - سعيد جولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2003، ص 147.

<sup>3</sup> - ريمة سياري، شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، ص 15.

توجه دور النشر والمؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، حيث بدأ بعض الشعراء في إصدار دواوين شعرية مخصصة للأطفال، ومن الأسماء البارزة في هذا المجال محمد الأخضر السائحي، مصطفى الغماري وعبد القادر السائحي<sup>1</sup>.

والمطلع الثمانينات جاءت مجموعة من الشعراء الجزائريين التي أعطت اهتماما خاصا بشعر الأطفال في الجزائر، قتم نشر العديد من الدواوين الشعرية الخاصة بالأطفال «بعد أن تم تأسيس قسم منشورات الأطفال الذي أخذ على عاتقه نشر كل الأعمال الأدبية والعلمية لهذه الفئة»<sup>2</sup>.

ويعد جمال الطاهري أول من نشر مجموعة شعرية للأطفال خلال هذه الفترة سنة 1980 بعنوان «نفح الياسمين» وجاءت بعد هذه المجموعة أخرى لشعراء آخرين، وهذا يوضح أهم الدواوين الشعرية التي صدرت ما بين 1980م-1993م<sup>3</sup>.

الشاعر	المجموعة الشعرية	سنة النشر	دار النشر
جمال الطاهري	نفح الياسمين	1980م	مطبعة البعث قسنطينة
محمد الأخضر السائحي	أناشيد النصر ديوان الأطفال	1983م	المؤسسة الوطنية للكتاب (سلسلة شموع) دار الكتب الجزائرية
مصطفى محمد الغماري	الفرحة الخضراء - حديقة الأشجار	1983م	المؤسسة الوطنية للكتاب (سلسلة شموع) دار الشهاب
سليمان الجوادي	ويأتي الربيع	1984م	المؤسسة الوطنية للكتاب (سلسلة شموع)

<sup>1</sup> - سعيد جلولي: محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال الملتقى الدولي الثاني، ع 1، جانفي 2009، ص 56

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 151

<sup>3</sup> - ريمة سياري: شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، ص 11

محمد ناصر	البراعم الندية	1985م	المؤسسة الوطنية للكتاب
الشافعي سنوسي	أناشيد الأشبال	1985م	المؤسسة الوطنية للكتاب
يحي مسعودي	نسمات	1986م	المؤسسة الوطنية للكتاب
بوزيد حرز الله	حديث الفصول	1986م	المؤسسة الوطنية للكتاب
محمد الأخضر السائي	نحن الأطفال	1989م	المؤسسة الوطنية للكتاب
جمال الطاهري	الزهور في خمسة أجزاء	ج1+ج2 1991 ج3 دون تاريخ ج4 1992 ج5 1993	دار الحضارة (المدية)
جمال الطاهري	الدجاجة الخدوعة	1992م	دار الحضارة (المدية)
خضر بدور	أنغام الطفولة	ج1+ج2	دار الهدى

وأمثال محمد العيد آل خليفة كثيرون فهم الرواد الأوائل الذين خاضوا غمار هذه التجربة وهي كتابة شعر خاص بالأطفال في الجزائر التي لم تكن لها عهد بهذا اللون من الشعر، فجاءت أشعارهم مشحونة بالوطنية وزرعها في نفوس الأطفال، وفيها التربوية التي تعمل على تأصيل الأخلاق الكريمة وفيها الترفيهية، التي يمارس من خلالها الأطفال حقهم في اللهو واللعب والمرح .

وبعد استقلال الجزائر جاءت مجموعة من الشعراء ورفعوا لواء هذا الشعر في الجزائر والذي يمكن أن نعد ظهورهم كمرحلة ثانية من مراحل تطور هذا اللون من الشعر في الجزائر.

#### 5. المعايير التي يجب توافرها في شعر الأطفال:

ليس المهم أن تقدم للأطفال شعرا، أي شعر، ولكن المهم أن نجعلهم يحسون به، يتذوقونه، ويعيشون تجربته، ويحبونه ويشعرون حين يقرؤونه ويسمعونه بالسعادة والفرح ولبوغ هذا واجب على شاعر الأطفال أن يلتزم بعدة معايير ينبغي توفرها في الشعر الذي سيقدمه للأطفال، فهذا تعد الكتابة للأطفال تحديا كبيرا في عالم الإبداع، فمن بين المعايير التي يجي توافرها أن يحدد الشاعر أولا «هدف يسعى إلى تحقيقه من وراء نظم أنشودة ما، ولهذا يجب أن يرعى مستوى الطفل اللغوي فيختار الألفاظ والعبارات المناسبة لسنة وقدرته الفكرية فيتمكن من إدراكها وفهم معانيها والإيحاءات التي تنطوي تحتها»،<sup>1</sup> كما ينبغي أن تكون لغة شاعرية ممتعة، كذلك اللجوء إلى «تكرار بعض الألفاظ والمقاطع، فهذا من الأمور المستحبة والمطلوبة، لأن التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية ويعطيه الفرصة لفهم المعاني».<sup>2</sup>

إنّ الشعر يعمل على تربية الأطفال تربية متكاملة فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات وهو يمدّهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخدما سليما... فيمكننا استغلاله كوسيلة تربوية لتنمية الميول اللغوية لدى الأطفال وكذلك لفرس القيم التربوية الإيجابية دون إشعارهم بأنها مفروضة عليهم.<sup>3</sup>

«فأدب الأطفال في هذه الصورة ما هو إلا مجموعة من الآثار الفنية، تصور مشاعر وأفكار، وأخيلة تلائم مدارك الأطفال، ومستوى تفكيرهم، وتعكس أمانى الآباء والأمهات في تربية أبنائهم، وقد ارتبط عمر هذه النصوص بقدرة الإنسان على النطق والتعبير».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ريمة سياري: شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، قسنطينة، 2010 / 2011، ص2

<sup>2</sup> - سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دارالمسيرة، ط2، 2014، ص114.

<sup>3</sup> - صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص63.

<sup>4</sup> - مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004.

غير أن هناك مفاهيم عديدة لأدب الطفل، تناولها الكتاب وتطرقوا إليها في دراساتهم فصدق التعبير عن مشاعر الأطفال وحاجاتهم قد ورد في كثير من النصوص الذي جاء بعضها في السنة، الصغار أنفسهم، وقد جاء بعضها الآخر في ألعابهم ومرحهم ولهوهم، فضلا عن تحسس الكبار لحجات أطفالهم ومحاولة فهم نفسيتهم، فالمفهوم الحقيقي لأدب يهتم بالطفولة ويعتني بها، هو الإبداع الخلاق الذي له سماته وصفاته وخصائصه وهو الذي يلامس واقع الطفل ويحاكي حاجاته وقدراته ورغباته، فالصورة الواقعية تظل أقرب إلى عالمه، وأقدر على التأثير فيه من الصورة الخيالية إذا ما كانت مستمدة من بيئته وأسرته ومجتمعه، حيث أن الطفل يتعلم عن طريق الاستطلاع والتساؤل والارتياح بأشياء لا أصل لها، فهو يستحضر الواقع بالخيال، ويظل الواقع السبيل القوي لتحقيق تطلعات الطفولة وأحلامها<sup>1</sup>، ولذلك فإن الاهتمام بأدب الأطفال يوفر التربية السليمة للطفل، ويمده بشتى أنواع المعرفة، يسهم في تكوين شخصيته وتحسين مشاعره وأحاسيسه، لأن ممارسة النشاط الثقافي والمعرفي والتعليم بأسلوب يرغبه الأطفال ويقبلون عليه يساعده في سد بعض حاجاته وإشباع ميوله ورغباته.

« فشعر الأطفال على سبيل المثال، ليست إيقاعا فقط، وليست مجرد نظم أو تلحين، أو موسيقى، وليست ترتيبا متناظر للكلمات، وإنما هي إيقاع جميل متناغم يستثير الحلم والخيال ويوفر المتعة والفرح والبهجة للأطفال، ثم إن السمو الحقيقي لمدارك الأطفال ومشاعرهم، هو إغناء حياتهم بكل ألوان النشاط التي تبعث شتى أنواع السعادة والمعرفة في أن واحد، حيث يعد هذا الأمر من الوسائل المؤثرة في حياة الطفل التي تشكل أساس بقاء المجتمع وإستمراريته»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نجار نزار في أدب الطفولة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1994، ص16.

<sup>2</sup> - مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948.

ومن الجدير ملاحظته أن مقومات أدب الصغار، هي ذات المقومات التي يقوم عليها أدب الكبار، فالخصائص الفنية للنصوص على اختلافها هي واحدة في الاثنين.

«فأدب الأطفال بصفته لونا من ألوان الأدب قد ظهر وسيلة إنسانية حضارية، لإعداد الأطفال بصورة لا تقبل الانحراف على الست الصحيح وفنون هذا الأدب غنية بوسائل التأثير ولفت الانتباه، وقادرة على أن تلبي للطفل رغباته، كما يمكن له أن يتوافق مع استعدادات الطفل وميوله نحو المعرفة.»<sup>1</sup>

« وفي نهاية المطاف يمكننا القول بأن هذا الأدب يسهل بشكل مباشر في نهوض المجتمعات وازدهارها، لأنه يعمل على توفير التربية الصالحة والقيم والمفاهيم التوعوية للأبناء القائمة على الأسس السليمة التي تصقل شخصياتهم وتربي نفسياتهم وتهذبها، تلك التي توفر لهم روافد العلم والمعرفة والثقافة، وتحملهم إلى الكشف عن مواطن الذوق والجمال وتنمي في ذواتهم أواصر العلاقة الإنسانية والاجتماعية، وتبعث الأمل في نفوس الكبار وتنبيء بمظاهر المستقبل الذي سوف يصنعه هؤلاء الصغار.»<sup>2</sup>

شعر الأطفال الذي يعد واحد من الأشكال الأدبية المتعددة لأدب الأطفال، فإنه أصبح من اللازم والضروري البحث عن العلاقة القائمة بين الشعر والنشيد بصورة عامة وكذلك الكشف عن العوامل الأساسية التي أسهمت في ظهور الشعر بوجه عام وشعر الأطفال بشكل خاص؟ ، هذه مجموعة من الأسئلة تفرض نفسها، لإثراء موضوع الدراسة في الكشف عن الظروف التي أحاطت نشأة هذا الشعر وما طرأ عليه من تطورات أدت إلى حضورها القوي واللافت للنظر، مما جعلها إحدى الوسائل المهمة في التربية والترفيه والمعرفة والتعليم.

## 6. مفهوم شعر الأطفال:

<sup>1</sup> - أبو رضا سعد، النص الأدبي للأطفال، دار البشير، عمان، ط1، 1993، ص23.

<sup>2</sup> - مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948.

«إن الشعر هو كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح، أو عادي يتضمن أفكار أو مشاعر وخيالا ومعنى، مقفى وغير مقفى يسير وفق قواعد محدودة، ويتسم بعناصر أربعة هي الطلاقة والمرونة واستمرارية الأثر.»<sup>1</sup>، وإحاطة الطفل بالشعر يكون عن طريق تخصيص قصائد ودواوين الشعر الخاصة به، ويعرف شعر الأطفال بأنه «لون من ألوان الأدب التي تقدم للأطفال ويقبل عليها الأطفال حين يشعرون أنها مفهومة لهم.»<sup>2</sup>

إن الشعر الموجه للأطفال هو: «الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي.»<sup>3</sup>

ويمتاز شعر الأطفال عن شعر الكبار بأنه «ذلك الشعر القادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمل وقدرة اللغة وسحر الكلمة، يتغلغل في نفوس الأطفال وينال إعجابهم ببساطته وسهولته وإيقاعه المحببة.»<sup>4</sup>

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل، بل تقتضي من شاعر الأطفال أن يراعي أشياء كثيرة قبل الكتابة لهم، إذ وجب عليه أن يضع في حسابه كثيرا من التقنيات التي يتقيد بها وهذا يعني أن كل مرحلة من مراحل الطفولة تقتضي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع عمر الطفل وقدراته الفكرية وإدراكاته العقلية، فطفل المرحلة الأولى يختلف عن الطفل في المراحل الأخرى، وبالتالي لكل مرحلة موضوعات خاصة بها، تكون مناسبة

<sup>1</sup> - سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط2، 2014، ص112.

<sup>2</sup> - صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص62.

<sup>3</sup> - السعيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، دار هومة،

الجزائر (د.ط)، 2003، ص112.

<sup>4</sup> - عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص116.

للمستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك من الأشياء للأطفال في جميع المراحل.<sup>1</sup> وقد وضع بشير خلف عدة شروط يجب توافرها في شاعر الأطفال وهي كالتالي:<sup>2</sup>

- **الموهبة شرط أساسي:** بل الشرط الأول.
- **الثقافة الواسعة:** التي في اعتقادنا لا تنحصر في الدراسات العليا والواسعة عن الطفل والتي تتطلب من كاتب الأطفال الإطلاع عليها والاستفادة منها، بل من اللازم الإحاطة الواسعة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، حتى يكون المنتج الأدبي متطورا ومسائرا لواقع الطفل .... مطلعا على التراث الإنساني إطلاعا واسعا دارسا لتراث أمته ساعيا على تنقيته وغربلته وتوظيف ما هو إيجابي منه.
- **معرفة الجمهور:** الذي يخاطب الكاتب - أي جمهور الأطفال - معرفة حميمية بناء على المعاشية الملاحظة الطويلة والمستمرة.
- **الإيمان بالكتابة للطفل:** كوسيلة أدبية تربية منزهة عن أغراض أخرى.

## 8. خصائص الشعر الموجه للأطفال:

إن الشعر الموجه للأطفال باعتبار أنه يتعامل مع قارئ صغير، عليه أن يشمل على خصائص تتوافق مع مداركه وفهمه. تلائم طبيعته وهذه المميا تكون من حيث: المعجم الشعري، والتركييب اللغوي والصور الشعرية والموسيقى.

1 - **المعجم الشعري:** وهو «اللغة المستعملة من طرف هؤلاء الشعراء ومدى تناسبها للقاموس اللغوي للطفل ومدى إثرائها لرصيده اللغوي وقد نوع المعجم الشعر حسب تنوع الموضوعات وتماشى مع طبيعة الظروف وعكس البيئة»<sup>3</sup> من خلال النص يستنتج الباحث أن المعجم الشعري يختلف حسب اختلاف الموضوع الذي يتناوله الشاعر، فالموضوع الديني

<sup>1</sup> - ريمة ساري، شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، شعبة أدب حديث معاصر، قسنطينة، 2010-2011، ص01.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن ضمن إصدارات الجزائر عاصمة للثقافة العربية، 2007، ص35.

<sup>3</sup> - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م، ص 50.

ألفاظ خاصة كالإيمان، والصلاة وغيرها، وللموضوع الوطني تكرار للفظه الجزائر، وفي موضوع الطبيعة تجد لفظه القبر، السماء، الصحراء، الواحة... الخ ع ذلك يشرط في جميعها البساطة والسهولة.

**2 - التركيب اللغوي:** وفيه تكون البساطة هي «السمة المميزة لشعر الأطفال فعلى الشاعر أن يتجنب الجمل الطويلة والمعقدة التراكيب حتى يسهل على القارئ الصغير فهمها واستيعابها لذلك يحرص الشعراء على أن تكون الملة القصيرة هي أساس يبني عليه شعرهم مع الحرص على الفكرة والهدف فهذا "يوسف الفقي" يقول في أنشودة الأعياد:

عيد الأضحى، عيد الفطر ما أحلى تلك الأعياد

نتوجه فيها بالشكر حمدا لله، الجواد

نلهو، نلعب، نلبس فيها كل جديد يا أولاد

ونهنئ كل الأصحاب سلمى وبلال وزيا

ونزور جميع أقاربنا خالي، عمي والأجداد

### 3 - الصورة الشعرية:

المعروف في عرف النقاد والأدباء بأنه لا شعر إلا بعنصرين مهمين هما الخيال والصورة ذلك أن الصورة الشعرية لها «... أهمية كبيرة في بناء الخطاب الشعري وإذا فقدت فقد الشعر جماله وتأثيره فهي أهم العناصر التي يكتسب بها العمل الشعري صفه الفنية وأساس الصورة هو الخيال وقد تكون حسية أو ذهنية... وقد استعان الشعراء بالصورة في نصوصهم لتوضيح المعنى للمتلقي ونقل الأفكار إليه وتبسيطها أمامه فعند الرواد جاءت الصورة الشعرية تعزز الهدف وتدكي الحماسة في نفس هؤلاء الأطفال...»<sup>1</sup>

### 4 - الموسيقى: إن الموسيقى من العناصر المشتركة بين شعر الراشدين وشعر

الأطفال إلا أن هذا الأخير له خاصية «التقليل من الكمية الإيقاعية التي لم تعد تتجاوز

<sup>1</sup> - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ص 52.

التفصيلتين عند معظم الشعراء... ونلاحظ أن الشعراء المعاصرين أصبحوا أكثر وعياً وأكثر إدراكاً لمتطلبات الطفل وأكثر قدرة على مراعاة إمكاناته في الإنشاد حيث نرى أن الكمية الإيقاعية للأنشودة تقل كلما صغر سن الطفل»<sup>1</sup>.

إذا ما يميز الشعر عن النثر هو عنصر الموسيقى، والذي يسهم في تفاعل الطفل مع القصيدة مما يسهل عليه الوصول إلى المعاني، ومن ثم الفهم وإدراك المغزى الذي يهدف له الشاعر.

بما أن الموسيقى في شعر الأطفال تتميز بالقلّة في الكمية فإننا نجد كثيراً ما يرد مجزوء ونادراً ما يرد تاماً ومن البحور الأكثر تداولاً مجزوءة هي: الرمل والمنقارب والمتدارك وكمثال "د. لقمان شنطاوي":

جدي يا أقوى بحار	في البحر ركبت الأخطار
خضت غمار البحر	الواسع جبت الأفاق بإصرار
لم تخضع يوماً للموج	لم تهتز ولم ترتج
في كل مكان أو فج	قدت المركب باستمرار <sup>2</sup>

ومجزوء البحر ليس هي الصورة الوحيدة لموسيقى شعر الأطفال التي تترجم في قلة ألفاظه، وإنما يقتصد الشعر في موسيقاه على حسب سن الأطفال الموجه لهم هذا الشعر ونمثل بقصيدة "سليمان العيسى" القائلة:

ألف باء تاء تاء  
هيا نقراء يا هيفاء  
ألف ابتي  
باء بلدي  
بيدي بيدي أبني بلدي

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

<sup>2</sup> - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ص 54.

تاء تعدو

تحوي وعد

قالت ماذا يأتي بعد؟

تاء ثورة

نلاحظ أن الشاعر قد التزم بتفعيلات خفيفة ولم يلتزم بتفعيلة محددة وإنما عمد إلى تلويها فتارة جده في موقف زيادة وتارة أخرى في موقف حذف ولذلك نراها " فعلن ( 0/// ) أحيانا وحيناً " فعلاتن ( 0/0/// )، فعلن ( 0/0/ ) أحيانا أخرى ها كله من أجل سهولة التغني بها من طرف الصغير لأنها استوعبت حروف الألف باء دون تكلف أو ارتباك لم يعد الشاعر في القصيدة " الجديدة" أو القصيدة " التفعيلة" يلتزم بكمية إيقاعية ثابتة أو محددة وإنما أعطى نفسه الحرية في تكييف الكمية الموسيقية لتناسب مع الشحنة العاطفية هذا ما نراه في قصيدة سميح القاسم التي كتبها على السنة أطفال " رفح" حيث يقول:

للذي يحفر في جرح الملايين طريقة

للذي تسحق دباباته ورد الحديقة

للذي يكسر في الليل شابيك المنازل

للذي يشعل بستانا، ومتحف

ويغني للحديقة

للذي ينحل في خطوته شعر التواكل.<sup>1</sup>

ففي هذه القصيدة نجد أن سميح القاسم لم يكتف بالتنوع بالكمية الإيقاعية التي بناها على تفعيلة فاعلاتن ( 0/0//0/ ) إنما نوع في القافية جاءت متحدة بين السطر الأول والثاني ثم أخذت شكل القافية المتناوبة حيث نرى القافية الأولى تعاود الظهور في السطر الخامس

<sup>1</sup> - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ص 55.

ثم تختفي نهائياً بينما تعاود قافية السطر الثالث الظهور في السطر السادس ثم تختفي لتظهر في السطر الأخير هكذا تتناوب بقية القوافي دون قيود محددة .

## 9. موضوعات النص الشعري في الكتاب المدرسي:

إن الناظر والمتأمل في الشعر الموجه للأطفال يلاحظ تكراراً لبعض الموضوعات المحددة، والتي يمكن حصرها في الموضوعات الوطنية والدينية التعليمية والتربوية والترفيهية والترويحية والأسرية وسوف نقف عند كل موضوع بشيء من التفصيل.

### 1 - الموضوعات الوطنية:

إن معظم الشعراء الذين اهتموا بالأطفال كانت موضوعاتهم تدور في فلك الوطن يهدف بالأساس إلى إحياء عروبة الجزائر وإسلامها في ذهن هذا المتلقي الصغير ليجعل منه نارا تضرم الاستعمار وتبعث في نفوسهم روح التفاعل والدفاع عن الوطن، وتعميق الشعور بالانتماء إليه ويفخر بوطنه ويعبر عن حبه الكبير له فيقول: "إبراهيم طوقان ومحمود أبو الوفا"<sup>1</sup>.

يا شهيد الوطن يا مثال الوفاء

أنت أعلى فتى يستحق الثناء

يا شهيد، يا شهيد يا شهيد الوطن.

إن ما يميز الشعر الوطني هو ورود لفظة الوطن فيها، مما يدل على الانتماء والتثبيت بالهوية ولها دور كبير في تثبيتها في عقل الطفل، من خلال كثرة ترداده لها.

### 2 - الموضوعات الدينية:

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019، ص 55.

إن الدين عقيدة من الأمور التي يجب غرسها في الطفل منذ نعومة أظافره فهو يولد على الفطرة ويبقى دور الأولياء والشعراء من بعدهم لهذا كان الشعر من الوسائل المهمة التي تساهم في تزويد الطفل وتربيته على القيم الإسلامية السمحاء وتعريفه بأركان دينه وتاريخه وشخصياته... ومن ذلك قول ( عبد المجيد أيت عبو):<sup>1</sup>

رمضان هل هلاله	فاستبشروا بطلوعه
وبصومه وصلاته	وبذكره وخشوعه
فاضت علينا رحمة	بالخير من ينبوعه
قاد عاد يشرق بالهدى	يا مرحبا برجوعه
شهر العبادة والتقرب	والرضا بقضائه

إن هذه الأبيات تتحدث عن ركنين من أركان الإسلام وهي الصلاة والصوم من أجل تحبيب وترغيب الأطفال في هاتين الشعريتين الدينيتين.

### 3. الموضوعات التعليمية والتربوية:

نظرا لأهمية التي يلعبها العلم في حياتنا وفي مجتمعاتنا فقد كان محط أنظار أغلب الشعراء وحاولوا أن يحفزوا الأطفال على طلب العلم والجد والاجتهاد والإسهام في بناء شخصيته بشكل يجعله يشارك في المجتمع لمواكبة الحضارة والتقدم والازدهار في ذلك يقول "إبراهيم عبد الله"، "إبراهيم العلي":<sup>2</sup>

هذا زمن العلم الدائب	السابق في العلم الغالب
من لا يعرف علم الحاسب	فهو عن عالمنا غائب
ذاكرة بل خزانات	فيها أحدث معلومات

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 38.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 123.

يقرأ يكتب يلعب يحسب يرسم خطا وبيانات.

#### 4 - الموضوعات الترويحية الترفيحية:

إن الترويح والترفيه ضرورة لا بد منها لكل طفل صغير، فكما يحتاج إلى التغذية والتربية والتعليم فإنه يحتاج إلى اللعب والمرح والترفيه ولا بد إشباع احتياجات الطفل، ولم يهمل "د. لقمان شطناوي" هذا الجانب فقال:<sup>1</sup>

ما أبهى كرة القدم تتراقص مثل النغم  
لو تدري كم أهواها في روي تسري ودمي  
ما أبهى كرة القدم كرة تجري في الملعب  
بالهدف دوما ترغب تنقلها قدم تلعب  
إن هذه الأبيات تبين لما المرح والترفيه التي كانت تعترى هؤلاء الأطفال.

#### 5. الموضوعات الأسرية:

نظرا للأولوية التي تحتلها الأسرة ولا سيما الأم في حياة الطفل فقد اهتم الخطاب لشعري الجزائري الموجه للطفل بالأسرة، وبأفرادها محاولا تدعيم أواصر المحبة والترابط بين الطفل وأسرته وأخذ الأب حيزا واهتماما كبيرين لدى الشعراء، فتحدثوا عن دور في تربية الطفل تربية صحيحة وعن حبه وحنانه لذلك يقول "عبد الحميد ضحي":<sup>2</sup>

حبيبي بهجة الدنيا ونور القلب والعين  
كأنني حين تلقاني ملكت السعد في الكون  
أبي يا أجمل الكلمات وأعذبها على قلبي  
بحضنك جنة الدنيا بقلبك منبع الحب

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 89.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 72.

أبي علمتني أحيا      محب الله والناس  
فأبشر يا أبي خيرا      فحب الخير نبراسي.

## 6 - موضوعات الطبيعة:

لقد اهتم الشعراء بالطبيعة جامدها ومتحركها وقدموها للأطفال في لوحات جميلة تنمي الإحساس بالجمال، وتدوقه في الطفل، فهم من أكثر المحبين للطبيعة، يعشقون مناظرها الجميلة وخضرتها الرائعة وألوان أزهارها الفاتحة، إنها الفضاء الرحب الواسع الذي يجدون فيه الحرية،<sup>1</sup> وفي ذلك يقول "عبد الله خمار"

ما أجمل الطبيعة      وسحرها الخلاب  
والخضرة البديعة في      السهل والهضاب  
والطير في الأعشاش      تشدو على الأشجار  
والنحل والفراش      تقبل الأزهار<sup>2</sup>

إن الغرض أو الهدف الأساس الذي يرومه الشعراء من وراء التغني بالطبيعة وإبراز جمالها هو دعوة الأطفال للمحافظة عليها وغرس حب الطبيعة في نفوسهم. بعد هذه الجولة في رحاب الموضوعات المطروقة في أناشيد الكتاب المدرسي نجد أنها لم تتعد عن الموضوعات المألوفة في الخطاب الشعري الموجه للأطفال فكلها كانت تهاد إلى قيم سامية كالقيم الدينية والأخلاقية والتربوية وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن ووجوب العمل من أجل رقيه ازدهاره، فاعتمد في ذلك الأسلوب السهل البسيط الذي يتوافق مع القدرات اللغوية والإدراكية للطفل ومع نسبه ذكائه وفهمه.

<sup>1</sup> - عائدة أبو منجل: شعر الأطفال في الجزائر ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007، ص 49.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 22.

الفصل الثاني: القيم الإنسانية المتضمنة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة أنموذجا.

1. مفهوم المدرسة
2. المدرسة الابتدائية
3. الكتاب المدرسي
4. الكتاب المدرسي الجزائري
5. وصف الكتاب اللغة العربية
6. وظائف الكتاب المدرسي
7. مفهوم النص الشعري
8. القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي

## 1. مفهوم المدرسة :

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة العربية والاصطلاح.

## - المدرسة في اللغة :

أخذت المدرسة من فعل دَرَسَ، والتي تعني درس الكتاب يدرسه ودراسة أي عناده حتى انقاد لحفظه، دَرَسَتْ: قرأت كتب أهل الكتاب. دراسته:ذاكرته، المَدَارِس والمَدْرَاس: الموضع الذي يدرس فيه. المُدْرَاس: هو الكتاب، المدراس: الذي قرأ الكتاب ودرسها، المدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود<sup>1</sup>، المدرسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة جمع مَدَارِس<sup>2</sup>. دَرَسٌ: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين مدرسة جمع مدارس «دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي»<sup>3</sup>.

لغة:«مصدر مشتقة من الفعل الثلاثي "درس" من درس، يدرس، درس الشيء يعني جزءه،يقال درس الكتاب، يدرسه دراسة بمعنى قرأه»<sup>4</sup>.

المدرسة: يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحات يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية<sup>5</sup>.

وجاء في قاموس علم الاجتماع في تعريف مصطلح المدرسة: بأنها « أولاً وقبل كل شيء مؤسسة تفي بالوظائف العامة للاندماج والحراك الاجتماعي، والاستقلالية النسبية لنظام التعليم تبرر ذلك. يهتم أيضاً بتنظيمه الداخلي، ولديه مواصفات عمله، والذي يتمثل في نقل

<sup>1</sup> - ابن منظور لسان العرب المحيط قدم له الشيخ العلابي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة:يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد2، بيروت، 1988، ص607.

<sup>2</sup> -خليل الجر: المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ص1087.

<sup>3</sup> -انطوا نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية،المعاصرة مراجعة مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت(لبنان)، 2000، ص458

<sup>4</sup> - معجم اللغة العربية، الوسيط ج1، ص281.

<sup>5</sup> -فريدريك معتوق معجم العلوم الاجتماعية أكاديميا للنشر، بيروت لبنان، 1993، ص99.

مجموعات من المعارف والمهارات والتصرفات، من خلال برمجة مدروسة، إلى جيل الشباب»<sup>1</sup>.

وهذا مفهوم المدرسة حسب "ريموند بدون" في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف الإدماج والإدراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام.

#### - تعريف المدرسة اصطلاحاً:

تتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات، النظرية، وبتنوع مناهج البحث، الوظيفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً، وفي إطار ذلك، التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات، التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها.

أما " لارتولدكلوس" يصف المدرسة على أنها: «نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجية»<sup>2</sup>. خاصة من خلال هذه التعاريف نجد أن أصحاب المنهج التنظيمي، عرفوا المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة وفق ايديولوجية خاصة تقوم بوظائف في إطار نظام عام ألا وهو المجتمع.

في حين يرى " شيبمان" أن: «المدرسة هي شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم إكساب المعايير التي تحدد أدوارهم المستقبلية في الحياة

<sup>1</sup> – Raymond Boudon ;Philippe Besnard, Mohamed cherkoui, Bernard pierre l'écuyer:

Dictionnaire de sociologie larousse, Paris,2005, p74.

<sup>2</sup> -علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16.

الاجتماعية.<sup>1</sup> هناك تعريف شيبمان للمدرسة تعريف بنائي وظيفي، فهو يعرفها من خلال المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، التي تمنحهم الأدوار المستقبلية في المجتمع الذي يتنتمون إليه.

ويرى الباحث "رابح تركي" أنّ المدرسة هي: «في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر به الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تطلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حيى للتربية بأوسع معانيها.<sup>2</sup> هنا يرى "رابح تركي" أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

«والمدرسة الحديثة هي مؤسسة تربية تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي نموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية، وتعد للتكفل الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على منهاج العلم والتكنولوجيا من ناحية أخرى»<sup>3</sup>

في هذا التعريف الذي يعد تعريفا للمدرسة الحديثة، على أنّها مؤسسة تقوم بدور تربوي فتقوم بتنشئة الأبناء من جميع النواحي العقلية والاجتماعية من أجل صقل شخصية سليمة، كما تعمل على تكييفهم مع متغيرات الحياة العصرية، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التربوية و التعليم، وفق أهداف و برامج تربوية مرسومة، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم، يطمح إلى التقدم و الرقي، فهي مؤسسة اجتماعية تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمدرسين

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص17.

<sup>2</sup> - تركي رابح: عمارة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1990، ص 194.

<sup>3</sup> - مجلة وزارة التربية الوطنية: دروس في التربية وعلم النفس، ع 07، الجزائر، 1973، ص 151.

وتتفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية والعلمية فهي تلعب دورا هاما في عملية اكتساب الخبرات، فتشجع حاجة الطفل للانتماء والتغير عن الذات والشعور بالنجاح. فالمدرسة تعد مكانا للتعليم والتعلم والتدريس تهدف إلى التربية وتعليم التلاميذ كما أنها البنية الأساسية في المجتمع فيها يتعلم الطفل القيم والسلوك الحضاري.

## 2. المدرسة الابتدائية:

هي أول مرحلة يبدأ بها الطفل مستواه الدراسي وهي ضرورية، فيها يبني قدراته الفكرية والعقلية وكذلك شخصيته، «إنها المدرسة التي تقبل الطفل بين الخامسة أو السادسة لتبقيهم فيها حتى سن العاشرة أو الحادية عشرة، سواء التحق هؤلاء الأطفال بالحضانات أو رياض الأطفال وسواء كانت هذه المدرسة هي مرحلة التعليم الإلزامي وحدها أو انتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى أو أكثر ليتم المرحلة الإلزامية من التعليم»<sup>1</sup> وبالتالي فهذه المرحلة تجعل الطفل يغير نمط حياته فتضيف إلى رصيده مزيدا من المعلومات الجديدة، إضافة إلى مكتسباته القبلية ويتلقى دروسا في مختلف العلوم ويصبح قادرا على الاكتشاف.

## 3. الكتاب المدرسي:

يعتبر ذلك المرتكز الأساسي للتعليم وهو وسيلة تعليمية تربوية منظمة وهو مصدر أساسي ومرجع حيث بمقدور الطالب اللجوء إليه في كل وقت فينمي رغبته في القراءة والدراسة ويكسبه مهارات التفكير والتواصل والتحليل والاستنتاج، «كما أنه وثيقة تعليمية مطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين واكتسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم»<sup>2</sup>. فهي الوسيلة التي يعتمد عليها العالم لتدريس الطلاب.

<sup>1</sup> - معجم أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبده قلية، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

<sup>2</sup> - محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، ص 80.

- مفهوم اللغوي الكتاب المدرسي : هو كل ما يكتب فيه من الفعل كتب يكتب كتابا وكتبا، جمعه كتب وفي القرآن قال تعالى«ذلك الكتاب لا ريب فيه.» والكتاب هو التوراة والإنجيل، وهو القدر والفرض والأجل ومنه قوله تعالى: «لكل أجل كتاب.»، ومنه قوله صل الله عليه وسلم: «لأقضى بينكما بكتاب الله» وأم الكتاب الفاتحة وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى.

أما المدرسي «فالدلالة دالة على مجال استخدام الكتاب أي نوعه وذلك راجع على أنّ الكتاب واسع الاستعمال لهذا ربطت كلمة المدرسي بالكتاب من أجل تحديد الاختصاص مثلا نجد كتب الطبخ، كتب السيرة .....، فالكتاب المدرسي المراد منه الكتب المتداولة في المؤسسات والمدارس التربوية بمختلف مستوياتها ولقد ورد في كتاب العين لقطة كتب: الكُتُب: حرز الشيء يسير والكتبة: الخرزة التي ضم اليسر كلا وجهيها، والكتاب والكتابة: مصدر كتبت و المكتب: المعلم والكتاب مجمع صبيانه.»<sup>1</sup>.

### - المفهوم الاصطلاحي للكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي يظل يتمتع بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر التعلم وتقويمه ومراجعته والاستزادة المعرفية، وهو سهل الاستعمال، قليل التكلفة مقارنة بالبدايل التكنولوجية الأخرى، كما أنه يقدم الحد الأدنى على الأقل من محتواه المنهاج المطلوب، كذلك نجد الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمنهج فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهاج. «إضافة إلى أنه الصورة التنفيذية للمنهاج تبرز

<sup>1</sup> - الخليل ابن أحمد الفراهيدي عبد الحميد هنداوي، كتاب العين دار الكتب العلمية، مادة (ك.ت.ب)، بيروت، ط1، 2003، ص8.

أهميته وقيّمته.»<sup>1</sup> أي أنه لا يخصص لفظ الكتاب المدرسي على الكتاب الذي صدر من المؤسسة الحكومية أو وزارة التربية بل يدخل أيضا المؤلفات غير الرسمية. فالكتاب المدرسي «هو مجموع الوثائق المطبوعة المستعملة في التدريس وخصوصا كتب التمارين والتطبيقات وكتب القراءة وكتب التعليم والمبرمج والجزايات وغيرها.»<sup>2</sup> نلاحظ أن هذا التعريف يحصر الكتاب المدرسي في الكتب الموجهة للتمرينات سواء كانت رياضيات، أو القراءة، أو تعبير كتابي علوم أو فيزياء... وهذه الكتب موجهة لدعم التعليم وتثبيت عملياته.

#### 4. الكتاب المدرسي الجزائري:

في الكتاب الذي يجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم .

فالكتاب المدرسي الجزائري «في عمومته من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات.»<sup>3</sup> والخلاصة التي يمكن أن نصل إليها هي أن الكتاب المدرسي بحكم أهدافه وبنائه الوثائقي مطبوع مؤلف من طرف المؤسسات والهيئات اجتمع حول تأليفه العديد من المتخصصين والفنيين والنشطاء اتفقوا وقاموا بطباعته ونشره ليكون الأداة الفعالة في يد المعلم والمتعلم في حد سواء. « كما أنه وثيقة تربوية ووكيل إجرائي للمنهج أو بديل عنه بالكامل أحيانا أو قد يكون هو المنهج نفسه أحيانا أخرى.»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات، الدار العلمية العولمة، الأردن، 2001، ص40.

<sup>2</sup> - مرجع نفسه، ص237.

<sup>3</sup> - محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص80.

<sup>4</sup> س - محمد زياد حمدان ، تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات و التطوير إلى تقييم الجهود، دار التربية

الحديث، عمان، 1998، ص7،6



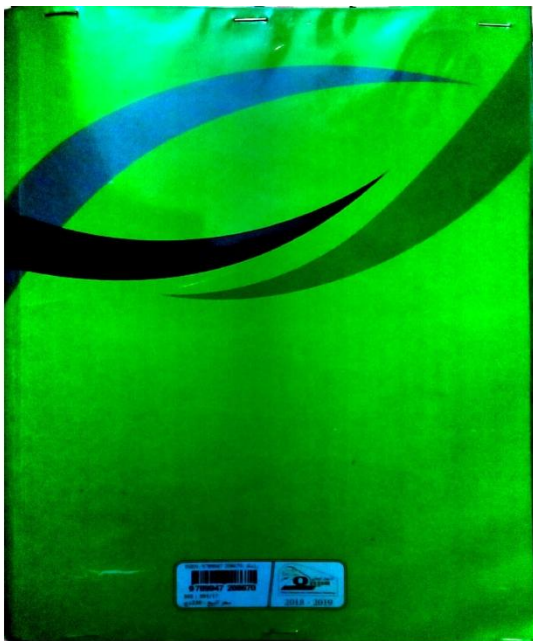
## 5. وصف الكتاب اللغة العربية السنة

الثالثة ابتدائي:

1 - من حيث الشكل:

يعد كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط من الحجم المتوسط، يصل طوله ( 23 سم)، وعرضه لا يتجاوز (16 سم)، وسمكه (1.2 سم). والغرض من هذه المقاييس هو التسهيل على التلميذ وضعه داخل المحفظة وحمله بسهولة.

إما عن غلاف الكتاب فهو مصنوع من الورق المقوى الناعم، يحمل مجموع بيانات تتصدر الصفحة من الأعلى (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) وفي أسفلها مباشرة (وزارة التربية والتعليم) وفي سطر الصفحة نعرث علا صورة لمجموعة أطفال في المكتبة هم ويتصفحون مجموعة كتب. أما في أسفل الصفحة على الجهة اليمنى الصفحة نجد كلمة (ابتدائي) ورقم 3 مكتوبة بخط مائل لجلب الانتباه بلون أصفر داخل إطار ، أما على الجهة اليسرى نجد عنوان الكتاب (اللغة العربية) بخط غليظ نوعا ما بلون أبيض ليدل على أن هذا الكتاب لا يختص بالقراءة فقط بل هو



ككتاب قراءة وقواعد في الوقت نفسه، وبالتالي فهي عناصر تدخل في تشكيل اللغة العربية.

أما الجهة الخلفية للكتاب فمعظمها يشمل الأخضر مصحوبة ببعض الألوان كالأزرق والبنّي.

وفي أسفل الصفحة نجد مربع صغير في وسط الصفحة مكتوب فيه دار النشر والسنة: الديوان

الوطني للمطبوعات المدرسية ( ONPS ) مع شعار دار النشر: ( 2019/2018 )

الثالثة: نجد سعر البيع ( 240.00 دج ) ورقم الإيداع القانوني.

- من حيث المضمون:

نلاحظ أن البيانات الموجودة في الصفحة الثانية هي نفسها الموجودة في صفحة الغلاف

أضيف إليها معلومات خاصة بالمؤلفين والمشرفين على هذا الكتاب.

يتألف الكتاب من جزء واحد تصل عدد صفحاته 236 ص مرقمة في أسفل الورقة من الزاوية

اليسرى ونجد كذلك موضوعات الكتاب مرقمة في الفهرس لتدل على رقم الصفحة في المتن؛ يتكون

الكتاب من ثمانية مشاريع تقدم للتلميذ ينحر كل مشروع خلال ثلاثة أسابيع وبالتالي فإن مجموع

الوحدات هو ثلاثة وعشرون وحدة تعليمية وهي:

- أنا لست أنايا.
- الوعد هو الوعد.
- الفراشة والنمل.
- العيد.
- ختان زهير.
- التاجر والشهر الفضيل.
- خدمة الأرض.
- عمر ياسف.
- من أجل يا جزائر.
- طاحونة سي لونيس
- الفصول الأربعة.
- سرطان البحر.
- كرة القدم.
- مرض معد.

- الغذاء المفيد.
  - كم أحب الموسيقى.
  - المسرح.
  - عادات من الأوراس.
  - محمول جدتي.
  - بساط الريح.
  - البوصلة.
  - مع سائق أجرة ايرلندي.
  - أوكوث.
  - فكل وحدة تحتوي على نصين: نص للقراء ونص للمطالعة و لبناء لغوي وتطبيقات وأخيرا تعبير كتابي ويتم ذلك في خمس ساعات طيلة أسبوع دراسة، وطل ثلاثة أسابيع يقام مشروع مصنفا كالاتي:
  - كتابة قصة.
  - انجاز بطاقة دعوة .
  - انجاز بطاقة السيرة الذاتية.
  - كتابة لافتات.
  - إعطاء تعليمات.
  - ملصقة إخبارية.
  - قصة اختراع
  - كتابة أسطورة.
- وكل هذه الوحدات تتوزع على سنة تقريبا مقسمة إلى ثلاثة فصول:
- الفصل الأول تنجز محتوياته خلال الثلاثي الأول وتشمل تسعة محاور.
  - الفصل الثاني تنجز محتوياته خلال الثلاثي الثاني وتشمل تسعة محاور.
  - الفصل الثالث تنجز محتوياته خلال الثلاثي الثالث وتشمل ستة محاور.

وقد استعملت ألوان مختلفة داخل الكتاب منها الفاتح والفاتن في مواضيع كثيرة لإبراز العناوين التي تشمل النص أو العمل ( قراءة، مطالعة موجهة، تطبيق، تعبير كتابي، عنوان مشروع...الخ). كما نجد أن معظم نصوص الكتاب مرفقة بصورة أو رسومات لتدل على مضمون النص غالبا، وجعل الكتاب أكثر جاذبية وتشويقا للقارئ.

يشمل كتاب اللغة العربية على ثمانية وأربعون نصا توزعت على أربعة عشرون وحدة يتراوح حجم هذه النصوص سواء الشعرية أو النثرية منها بين الطول والقصر، فهناك نصوص قصيرة لا تتجاوز صفحة واحدة وأخرى تتجاوزها، حيث يبلغ عدد النصوص النثرية أربعة وأربعون نصا، النصوص الشعرية أربعة نصوص.

نلاحظ أن النصوص النثرية تمثل نسبة عالية من المحتوى الإجمالي للكتاب مقارنة بالنصوص الشعرية، ونجد النصوص مأخوذة أو مقتبسة من قصة أو رواية أو ديوان لكبار المؤلفين في الساحة الأدبية فنجد نصوص لمؤلفين في الساحة الأدبية فنجد نصوص لمؤلفين جزائريين أمثال (مبارك جلواح، طاهر وطار، أبو العيد دودو) مؤلفين آخرين من المشرق العربي: ميشال مرقص، توفيق الحكيم، محمود درويش، المازني، ومجلة العربي العدد 434.

ونجد أن النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية مقتبسة من قصص أو روايات مثل: "قصة رحلة السندباد البحري" ص 113 مقتبسة من قصص ألف ليلة وليلة، ونصوص مقتطفة أي بتصرف ومن هذا نجد نص " حلم مزعج " لإبراهيم عبد القادر الماوني، ص 91. ونصوص أخرى أخذت من مجلات " محلة العربي، العدد 434، أو مقالات من الانترنت.

وعليه فإن النصوص الأدبية المتواجدة في كتاب اللغة العربية متنوعة حسب موضوعاتها في مختلف المجالات التي تدل على قضايا متنوعة ثقافية ( المكتبات)، اجتماعية ( الحرية)، فكرية وعلمية ( التكنولوجيا والاتصال).

## 6. وظائف الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي وظائف عديدة من بينها:

- أنه يوفر تنظيما جيدا للمادة المدرسة

- يقدم للمعلم والمتعلم المعلومات والأفكار الأساسية المتصلة بالمنهاج
- يتضمن عادة صورا ورسومات، كما يشمل على أسئلة، وتمارين تساعد المتعلمين على فهم المادة والتدرب عليها، والتأكد من استيعابها.
- يتيح للتلاميذ فرصا للتدريب على مهارة القراءة، حيث يكون الكتاب عوناً للتلاميذ في المواد الأخرى.

- ويمثل الكتاب المدرسي، الركيزة الأساسية في التعليم، ومنه يستقي المتعلم المعلومات، ويستمد المدرس الخطوط الأساسية التي ينطلق منها، فهو يجمع بين المعرفة والتربية.
- ولكن ليس معنى هذا، أن يعتمد المتعلم والمعلم كلية عليه، لان الالتزام الحرفي بالكتاب المدرسي، يضيع الكثير من الفرص، لتحسين وتطوير العملية التعليمية، فالإقتصار على الكتاب المدرسي كمرجع وحيد لا يشجع المتعلم على البحث والاستزادة من مراجع أخرى للمعرفة.

- أهداف الكتاب المدرسي من تعليم مهارة الاستماع:
- التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية.
- التعرف على الحركات الطويلة والقصيرة والتمييز بينها.
- التعرف على التشديد والتنوين وتمييزهما صوتياً.
- سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية.
- فهم استخدام صيغ اللغة العربية من جهة والتذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة، والأفعال.

- أهداف الكتاب المدرسي من تعليم مهارة الكلام:

- أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية.
- أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة

- أن يستخدم الحركات الطويلة، والحركات القصيرة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة العربية.
- أن يكتسب ثروة لفظية مناسبة لعمره وحاجاته، وخبراته، وأن يستخدم هذه الثروة في عملية التواصل.

- أهداف الكتاب المدرسي من تعليم مهارة القراءة والكتابة:
- أن يستنتج المعنى العام من النص المكتوب ويدرك تغير المعنى بتغير التركيب.
- أن يعرف معاني المفردات من السياق.
- أن يكتب اللغة العربية وبخط واضح وسليم.
- أن يعرف مبادئ الكتابة العربية وأن يتقن قواعد كتابة الإملاء، وأن يدرك ما في اللغة العربية من بعض الاختلافات في النطق والكتابة.

#### 7. مفهوم النص الشعري:

يعرف ابن منظور في لسان العرب فيقول و«والشعر: منظور القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً ممن حيث غلب الفقه على علم الشرع والعود على المنجل، والنجم على الثريا، مثل ذلك كثيراً وربما سماوا البيت الواحد شعراً... وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها...»<sup>1</sup>

هذا التعريف المعجمي سنجده يتفق مع تعاريف النقاد القدامى الذين كانوا يرون الوزن والقافية من الحدود الضرورية التي يجب أن يحكم بها القريض القاصد إلى معنى معين، وفي هذا يعرف ابن طباطبا العلوي الشعر بقوله «كلام منظور بان على المنثور الذي يستعمله

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، مادة شعر، ص 410.

الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي إذ عدل به جهته الأسماع وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود...»<sup>1</sup>.

وللباحث في مفهوم الشعرية في الفكر النقدي العربي سيجد تباينا بين التعريفات، كل حسب الأدوات التي نظر بها إلى الشعر، لكن انطلاقا - دائما - من مفهوم أنه "كلام موزون مقفى".

أما الولوج إلى عامل الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا فإننا سنجد تعريف الشعر قد تعدد بتعدد المذاهب التي نظم من خلال رؤيتها الايدولوجيا والفلسفية وسأكتفي بتعريف واحد ذكره البارودي في مقدمة ديوانه حيث يقول «الشعر لمعة خيالة يتألق وميضها في سماوة الفكر، فتنبعث أشعتها إلى صفيحة القلب، فيفيض بلألئها نورا يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة»<sup>2</sup>. من خلال التعريفين وغيرهما يرى الدكتور محمد مرتاض «أن يضع شاعر الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك»<sup>3</sup>. هذا فيما يخص المبدأ العام الذي يجب أن يلتزم به شاعر الأطفال حتى لا تحيد به الطريق نحو التاعلي والاسغاف، لان الطفل جوهره نفسية طيبة لا تقبل إلا طيبا.

ضف إلى كل الشروط التي وضعها د محمد مرتاض وغيره، الإيقاع الموسيقي الذي يعد ركيزة أساسية في نظم شعر الطفولة «فالأطفال إيقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على صوت

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض: مفهوم الشعرية في الفكر النقدي العربي، مجلة بونة للبحوث والدراسات، ع 7، 8، جانفي 2007، عنابة، الجزائر، ص 26.

<sup>2</sup> - عبد العزيز السبيل: ثنائية النص قراءة في رثائية مالط بن نبي - مجلة عالم الفكر، مج 24، ع 1، الكويت، سبتمبر 1998، ص 63.

<sup>3</sup> - محمد مرتاض: من قضايا أدب الطفل، ص 62.

أغاني أمهاتهم ويحبون العبث بما يصدر من أصوات مختلفة ويترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية»<sup>1</sup>.

## 8. القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي:

### - تعريف القيم:

لا يكاد يخلو أي عمل من تحقيق غاية، ولهذا فإن أدب الأطفال هو الآخر له طموحاته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، فمؤلف أدب الأطفال لا يجب أن يكتب من أجل الكتابة فقط وإنما يجب أن تكون الكتابة من أجل تبليغ رسالة نبيلة وهادفة للقارئ الصغير.

فالقيم هي عبارة عن « مفاهيم وتصورات للمرغوب فيه وتختص بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات تعلق وتسمو بالمواقف التوعوية»<sup>2</sup> يتبين من خلال هذا التعريف بأن مفهوم القيمة هو ذلك الشكل من السلوك الذي يتميز به الشخص ويختص به.

وتعتبر القيم « معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع من المجتمعات البشرية، ويؤثر في سلوك أفرادها، حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب»<sup>3</sup>.

القيم إذا هي معيار للحكم يلجأ إليه الفرد أو الجماعة لتحديد نوعية السلوك المكتسب بحيث قد تكون هذه القيمة إيجابية أو سلبية ليتم من خلالها الحكم على الشخصية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

<sup>2</sup> - سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة، ط1، 2001، ص 37.

<sup>3</sup> - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط4، عمان، الأردن، 2014،

ولقد حاولت عدة منظمات عربية التطرق إلى وضع منظومة خاصة بالقيم، بيد أن الظروف لم تسمح لهم بذلك فاضطر إلى اصطناع منظومات ومن بينها الصورة المتطورة لمنظومة وايت كما طرحها خلف نصّار محيسن الهيتي والتي تضم ثمانى مجموعات، فيها سبع وأربعون قيمة من بينها<sup>1</sup>:

- مجموعة القيم الاجتماعية: كوحدة الجماعة، السلوك، التواضع، الكرم والعطاء، التسامح وحب الناس.

-مجموعة القيم الأخلاقية: كالأخلاق والصدقة.

- مجموعة القيم القومية الوطنية: كحرية الوطن ووحدة الأقطار المجزأة.

- مجموعة القيم الترويحية-كالجمال والمرح.

- مجموعة القيم المعرفية الثقافية: المعرفة- الذكاء والثقافة.

:2-5 - مفهوم الإنسانية:

أ- لغة: نجدها في معجم لسان العرب مأخوذة من أنس به و إليه- أنسا: سكن إليه وذهبت وحشته. ويقال لفلان أنس وأنسة: بمعنى فرح<sup>2</sup>. أما معجم الوسيط فقد أعطى للإنسانية المعنى التالي: «هي خلاف البهيمة جملة من الصفات التي تميز الإنسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات»<sup>3</sup>.

ب- اصطلاحا:

تسعى مختلف المجتمعات على اختلاف عقائدها على تحقيق غايات متعددة في مختلف المجالات ومن بين الذي تسعى إليه تحقيق الإنسانية في المجتمع وهذا لما تحققه من غايات في خدمة الفرد والمجتمع، وعليه ما هي الإنسانية؟ وما غاياتها؟ «الإنسانية

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 552، 553.

- ابن منظور: لسان العرب، مج6، ص 70. <sup>2</sup>

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 19971، ص 29. <sup>3</sup>

محورها الإنسان ولن يكون إنساناً إلا من تحرر من رقبة الشهوات فمن تحرر منها حلق عالياً وسماً بنفسه نحو الكمال الروحي، متجاوزاً حدود الزمان والمكان مطلقاً لخياله العنان، متحرراً من قيود الحواس، محققاً هدفه المنشود وهو إنسانيته كإنسان»<sup>1</sup>.

أشار الكاتب من خلال هذا التعريف للإنسانية بأن الإنسان هو محوراً وتتجسد هذه الأخيرة من خلال التحرر كالتحرر من رقبة الشهوات فالإنسان لن يصل إلى هدفه المنشود ما لم يتجاوز عقبات حدود الزمان والمكان.

كما ينظر إلى الإنسانية على أنها تلك «النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة وأنها تلك المبادرة السامية التي تدعو إلى الحق والخير والجمال وتلك الرسالة التي تعبر عن الحياة الاجتماعية في صورها المتعددة»<sup>2</sup> تتميز الإنسانية بقيم الرحمة والحب، والحق والجمال وغيرها من القيم المحمودة التي تتفق عليها كل المجتمعات وذلك لما تحققه من أهداف سامية في خدمة الفرد و المجتمع.

### - القيم المستخلصة من الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي:

#### أ - القيم الإنسانية:

فمن خلال الكتاب المدرسي سنة ثالثة ابتدائي نلاحظ أن هناك مجموعة من القيم الهادفة التي تسعى مختلف المنظمات لتحقيقها ومن بين هذه القيم نجد:

#### 1 - الدين: لا يخلو أبداً الخطاب الشعري الموجه للأطفال من القيم والمثل الأعلى

الذي يدعو إليها ديننا الحنيف، وبما أن الشعر من أهم الوسائل التي اعتمدها الشاعر لتزويد الطفل بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، حيث يلجأ الشاعر إلى تبسيط المفاهيم الدينية

<sup>1</sup> - فصل سالم العيسى: النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006، ص 79

<sup>2</sup> - حسين علي محمد وأحمد زلط، الأدب العربي الحديث، الرؤية والتشكيل، دار الوفاء، القاهرة مصر، ، دط، ص 152.

وتقديمها في قالب شعري بسيط تتيح للطفل أن يتعرف على دينه ويفهم أركانه وفرائضه، ويطلع على شخصيته وتاريخه".

وكانت المناسبات الدينية حاضرة في موضوعات كتاب اللغة العربية للسنوات الثالثة ابتدائي والتي تحدث فيها عن قدوم الأعياد الدينية بالفرحة والسرور، حيث برزت فرحة الأطفال من خلال هذه الأنشودة.

عيد الأضحى، عيد الفطر ما أحلى تلك الأعياد  
تتوجه فيها بالشكر حمدا لله الجواد  
نلهو، نلعب نلبس فيها كل جديدا يا أولاد  
ونهنئ كل الأصحاب سلمى وبلال وزياد  
ونزور جميع أقاربنا خالي، عمي والأجداد  
حب سلام يجمعنا يهما ألفتنا تزداد  
هذه أعياد الإسلام كم أهوى فيها الإنشاد.<sup>1</sup>

نجد الشعر المدرسي نكر شهر رمضان المبارك فهو يعتبر فرصة عظيمة لغرس حب الصلاة والصوم في نفوس أطفالنا، ومن الواجب تدريبهم على أداء فريضة العظيمة مع مراعاة أعمارهم وحالاتهم الصحية.

الطفولة ليست مرحلة تكلف بل هي مرحلة إعداد وتدريب وتعويد وصولا إلى مرحلة التكليف عند البلوغ، فيسهل على الطفل أداء الواجبات والفرائض وشهر رمضان فرصة مناسبة جدا للبدء بتدريب الطفل على الصلاة والصوم لما يحمله من أجواء روحانية مناسبة سواء في المنزل أو في أماكن العبادة.

وفي هذا الشهر المبارك من كل عام يرى الطفل والديه والكبار من الأقارب من الجيران والمدرسين يصومون، فيشعر بالغيرة والرغبة في تقليده، لذا يجب أن نعينه على ذلك، ونغتنم

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

هذه الفرصة بأن نشجعه ونتركه يصوم قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ  
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾<sup>1</sup>.

وظهر أيضا من خلال الأنشودة مرحبا رمضان.

رمضان هل هلاله فاستبشروا بطلوعه  
وبصومه وصلاته وبذكره وخشوعه  
فاضت علينا رحمة بالخير من ينبوعه  
قد عاد يشرق بالهدى يا مرحبا برجوعه  
شهر العبادة والتقرب والرضا بقضائه  
شهر تزين كالعروس مفاخره بجماله  
أهلا وسلا عم به شهر يهل بخيره<sup>2</sup>

## 2 - قيمة الوفاء وحب الوطن:

ما ألد وما أجمل وما أحلى من الوزن، فعلى ترابه ومن خيراته نمت أجسامنا، ومن لا  
وطن له لا حياة له. والوطن ليس فقط تلك الرقعة التي نسكنها، فتظلنا سماؤه، وتقلنا أرضه،  
ونتنفس هواءه، ونتمتع نسماته، لكنه يسكننا ونسكنه، وهو منا ونحن منه، ويجري حبه في  
كأننا كالدّم الذي ينساب في الشرايين، وإنها لفطرة أودعها الله في نفوس الإنسان والحيوان،  
وإن اختلفت المفاهيم.

حب الوطن لا ينشأ من فراغ، إنه حب مكتسب يكتسبه الطفل من مصادر عدة، في  
مراحل وعيه وإدراكه يكتسبه من والديه وأفراد أسرته من مربيته ومدرسته، ويكتسبه من  
مؤسسات مجتمعه التي ينتسب إليها ويتعامل معها.<sup>3</sup>

حب الوطن في الأنشودة التالية:

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 183.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

<sup>3</sup> - محمد شنوفي: سلسلة مروج الذهب، حكاية عصفور، ص 03.

يا شهيد الوطن يا مثال الوفاء  
 أنت أعلى فتى يستحق الوفاء  
 يا شهيد الوطن  
 أنت ف الخلد أعز الخالدين  
 سرت للتاريخ مرفوع الجبين  
 فاتر الحظين من دنيا ودين  
 ذكرك الغالي على مر السنين  
 سوف يبقى خالدا طول الزمن<sup>1</sup>

ولعل الشاعر أراد أن يوق للأطفال هذا المعنى في قصيدته يا شهيد الوطن، لتظل مطبوعة دوما في عقولهم.

ومن القيم التي اهتم الكتاب المدرسي في شخصية التلميذ من خلال الشعر الجزائري التغني بالراية الوطنية ( العلم) والاعتزاز بها، وقد أدرجت قصيدة العلم لجمي الزهراوي التي يقول فيها:

ارفعوا صوتكم واهتفوا للعلم  
 عشت كل المدى عاليا يا علم  
 أنت رمز المنى أنت فخر لنا  
 أنت في قلبنا ساكن يا علم  
 عش بأرض الحمى عاليا في السماء  
 واصعد الأنجما ظافرا يا علم  
 فلتدم يا علم حافظا للهمم  
 خافقا في القمم والربى يا علم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

فالشاعر يعتز براية الجزائر هذه الراهية من خلال القصيدة التي بدورها تثبت هذا الشعور في نفس التلميذ الذي يقف في تحية طيلة الأسبوع للعلم مرددا النشيد الوطني، في شموخ وأنفة، حيث تزدحم مشاعر المحبة للوطن، ورموزه، ومنها الراهية التي استشهد لأجلها الآلاف لأنها «راهية العز والسيادة باخضرارها واحمرارها، وبنجمتها الخماسية، إنها راهية وطننا التي يجب أن نعتر بها، ونمكن لها وندافع عنها لأنها تظل المجاهدين في الجبال والوهاد، فهي ترفرف دوما أنها راهية الأمجاد والأجداد وراهية الأحرار»<sup>2</sup>.

إن القصيدة تجعل الطفل في هذه المرحلة يقدس العلم الجزائري ويؤمن به كرمز للوطن وحريةتهن فالعلم بتاريخه الطويل ذو مكانة في نفوس الشعب، فهو صورة الوطن المصغرة، وجدير بأن « يحظى من الشعر بوقفات تقديس وإجلال ولفات افتتاح وهيام فتخفق في خفقاتها أوزانه وقوافيه، وبم يقل الشعر عن السلاح وفاء للعلم الجزائري فلطالما حياه بطرف مطرق وقلب خاشع»<sup>3</sup> يدل على عظمة في نفسه.

#### - قيمة التعاون:

إن غرس أي قيمة في شخصية الطفل يجب أن تكون بطريقة يستطيع بها الطفل التجاوب معها، لهذا كان شعر الأطفال لا يخلو من معنى تعليمي أو أخلاقي تربوي وهذا لأجل تغذية نفسه بالقيم الصالحة وتثبيت سلوكه بالقدرة الحسنة.

ومن القيم الشائعة في شعر الأطفال هي قيمة التعاون والتي «تعني غرس المحبة بين أفراد المجتمع القائمة على حقيقة كل فرد بحاجة إلى جهد الآخرين وأنه جزء من هذا المجتمع وأن جهده لا يتسر القوة الصحيحة إلا إذا تعاون مع الآخرين تعاوننا فعلا وإيجابيا بعيدا عن التواكل والأنانية، إذ إن الله تعالى يحث على التعاون في قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

<sup>2</sup> - الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 114.

<sup>3</sup> - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 284.

عَلَى الْبِرِّ وَالنَّفْوَى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿١﴾. وتظهر قيمة التعاون في أنشودة " القاطرة" حيث يقول الشاعر:

تجمعوا وارتبطوا حذار أن تختلطوا

مثل القطار وانشطوا وأجروا إلى بعيد

هكذا تكون قاطرة عظمى تقود سائرة<sup>2</sup>

هنا إشارة إلى تعاون الناس فيما بينهم وشبههم بقاطرات القطار عند جرها من أج أن تقود الجميع لعبارة سائرة. فكثير هي المكاسب التي تتحقق للمواطنين بفضل كفاح المخلصين المجددين، فتصبح ملكا عاما للجميع وعليهم المحافظة عليها وصيانتها من أي خطر يهدد وجودها أو يعيث بها وهذا يدعو الفرد في أي موقع إلى زيادة الإنتاج وتنمية الثروة القومية وحمايتها من عبث العابثين في الداخل والخارج.

فمساعدة الآخرين لما يحقق الخير، هدف يدعو إلى التمسك والترابط بين أفراد المجتمع الواحد فتظهر هذه القيمة في قول الشاعر " تجمعوا وارتبطوا". فالشاعر حاول من خلال هذه القيمة أن يصور للطفل السلوك المرغوب في الحياة وأن يكون هذا السلوك نموذجا للقراءة في الحياة بمبادرتهم أيضا في تقديم المساعدة.

### القيم الجمالية: (الجمال):

شعر الأطفال له إسهامات كثيرة في الجانب الجمالي، لأنه جزء من التربية، ولهذا من المهم أن نغرس في نفوس أطفالنا المفاهيم في الجمال.

«أدب الأطفال يخلق في عالم الطفل توجهات نحو الجمال، ويبرز القدرات المتدوقة ويكشف عن القدرة الإبداعية، كما يستطيع الطفل من خلاله بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التدوق حسب كل مرحلة وخصائصها وقيمتها وطبيعة العمل الأدبي المناسب لها»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة المائدة، الآية 02.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

<sup>3</sup> - أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ص 220.

أي أن الشعر هو الفن الذي يساعد الطفل في إبراز مواطن الجمال لديه وإكسابه القدرة على التذوق خارجيا إلى كل ما يحيط به وباطنيا ينشر وجدان الطفل.

«ونظرا إلى أنه من الضروري تنمية الحس الجمالي عند الطفل كان لابد من الاستعانة بالقيم الجمالية، وإيرادها في أناشيد الأطفال وقصصهم، ليتعرف الطفل إلى الجمال، ويشعر به فالجمال كما هو في حياتنا خارجي يحيط بنا، ونراه بأعيننا في الطبيعة، والجسد ، وآخر داخلي نستشعره بإحساسنا المرهف وهو جمال الروح».<sup>1</sup>

ومن الأهداف التي يسعى إليها شعر الطفل هي تنمية الحس الجمالي لدى الطفل هي قيم تعرضت بطرق مباشرة مثل السفر الطويل أو الصور الجميلة والإحساس بجمال الطبيعة فالنشيد أو القصيدة المفعمة بمظاهر الطبيعة الساحرة والخلابة تساهم في تنمية الحس الجمالي عند الطفل نظرا لما فيها من جاذبية يشعر الطفل من خلالها بالراحة والطمأنينة فالجمال الخارجي هو ذلك المكان الذي يحيط بنا ونراه بأعيننا والجانب الآخر من الجمال هو باطني نستشعره بإحساسنا المرهف وهو ذلك الجمال الروحي بما نتمتع به من قيم طيبة كاللطف والحب «وهو أيضا شعور بالراحة والسعادة واللذة والسرور من مشاهدة المناظر الخلابة أكانت طبيعية م فنية من جمال الطبيعة أو أصوات الموسيقى أو الشعر والرسم، والغناء، وتغريد البلابل وشدو الطيور وخرير الجداول وحفيف الأشجار».<sup>2</sup>

عالم الطفلة هو عالم حساس تستهويه المناظر الجميلة وتستعطفه مخلوقاتها فعالم الطفولة هو عالم سحري يوحي بالحياة ويرمز إلى الجمال، فالشاعر حاول من خلال أنشودة جري البحار أن يغمس في عالم الطفولة ويخاطبها بما تفهمه من جمال البحر .

فبداية الأنشودة هي بداية مشوقة مستوحاة من جمال الطبيعة فهي تثير تشويق الطفل وانتباهه لتحببه في جمال الطبيعة وقد اعتمدت هذه الأنشودة على سمة جماله وهي جمال مقدمة الأنشودة في وصف البحر في قول الشاعر:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 221، 222.

<sup>2</sup> - أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، 1999، ط2، ص 252.

جري يا أقوى البحار في البحر رعبت الأخطار  
خضعت عمار البحر الواسع جبت الأفاق بإصرار  
لم تخضع يوماً للموج لم تهتز لم ترنج.<sup>1</sup>

كما نجد انه استعملت ألفاظ دالة على الحسن والجمال وهذه الألفاظ وظفت لبيان جمال الطبيعة فراح يصف من خلال وصف المكان الذي جرت فيه الأحداث وهي ألفاظ تغري. وكما نجد أنه استعملت ألفاظ دالة على الحسن والجمال وهذه الألفاظ وظفت بيان جمال الطبيعة فراح يصف من خلال وصف المكان الذي جرت فيه الأحداث وهي ألفاظ تغزي إلى حقل الجمال وهي ( شعاع الفجر، هوج الإعصار، أعماق البحار، قصص الأبطال، جال البحار)

فهذه المفردات تساهم في «تنمية الإحساس بجمال الكلمة، قوة تأثيرها، فيشعر الطفل بالمتعة والجمال والنظام المتوازن فتحدث الاستجابات الوجدانية والنفسية للطفل».<sup>2</sup> تمثلت القيمة الجمالية في هذه الأنشودة في وصف الطبيعة من خلال وصف سحرها ورونقها بما تشتمل عليه من بحار وأمواج تدعل من البحر عشقا للأطفال حيث نجد في الأنشودة:

جدي جدي يا بحار منك تعلمت الإصرار  
منك عشقت جمال البحر صرت رفيقا للأسفار<sup>3</sup>

- قيمة النصيحة:

كما هو معروف بأن الأطفال هم عنيدون في تصرفاتهم فهم لا يتقبلون النصيحة والآراء بطريقة مباشرة ولهذا نجد الكثير من الأناشيد تصاغ مواضيعها في النصح والإرشاد بطريقة غير مباشرة. «وانسجاما مع هذه الحقيقة تتضح خطورة المهمة الملقاة على الأدباء

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

<sup>2</sup> - عمر الأسعد، أدب الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2003، ص 63.

<sup>3</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

والكتاب الذين يتصدون الكتابة للطفل»<sup>1</sup>. من خلال أنشودة " سندباد " قيمة إرشادية هي تقديم النصيحة للطفل للاقتداء بصفات سندباد.

وددت يا أولاد لو كنت سندباد  
أطوف البلاد أحيًا كما أشاء  
أطير في الفضاء بمركب الرواد  
واعبر البحار بقارب الأجداد  
وأصعد الجبال وأهبط الوهاد  
أخفف الأحزان وأشهد الأعياد  
أقرأني الآثار رسائل الأجداد  
وصيتي للناس عيشوا بلا أحقاد  
وورثوا السلام والحب للأحفاد.<sup>2</sup>

وكذلك حاول الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يبين لنا أن سندباد كان يدعو إلى تحقيق الخير والمنفعة وهو ما جعله يخوض غمار الحياة بقلب طاهر مفعم بالحب وكان استخدام سندباد في هذه الأنشودة من أجل رسم صورة صادقة ينصح ويرشد بها الأطفال للاقتداء بها.

إن أدب الأطفال يؤلف أداة فنية من أدوات تنشئة الأجيال التي تعد ركيزة المستقبل ويؤلف هذا النوع من الأدب دعامة رئيسية في تكوين الشخصيات الناشئة، من طريق استهامه في نموهم العقلي والنفسي والوجداني والاجتماعي واللغوي وتطوير مداركهم، اغناء حياتهم بالثقافة التي تعرف بثقافة الطفل، وتوسيع نظريتهم إلى الحياة وإرهاق إحساسهم وإطلاق الخيال عندهم، وأدب الأطفال بقدر ما هو وسيلة لتحقيق ذلك، فإنه أداة فعالة وحساسة للنهوض بالمجتمع من خلال الأطفال

<sup>1</sup> - عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص 64.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

وهذه الأنشودة " سندباد " تحمل قيمة هادفة تسعى لتربية الفل وهي قيمة إنسانية حساسة نقلها إلى الأطفال عن طريق مشاركتهم هذه الأنشودة.

### - قيمة حب الأسرة:

الأسرة هي التي تهئ للطفل الجو الصالح منذ ولادته، وبيئة الأسرة تساعد الأطفال في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى حتى يصل الفرد إلى سن الرشد، فكلما ازدادت بصيرة الآباء بخصائص نمو الأفراد الجسمي والعقلي والاجتماعي ساعد هذا في عمليات النمو وإشباع الحاجات".<sup>1</sup>

حيث يقول الله تعالى ﴿والله جعل من بيوتكم سكناً﴾<sup>2</sup> فالأسرة تعمل على نقل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني أي جعله إنساناً فاضلاً مكرماً بما ميزه الله وفضله على غيره من الكائنات ودليل ذلك قوله تعالى ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً﴾.<sup>3</sup>

كما انه وعن طريق الأسرة يعلم الطفل قيم الحق والواجب وتحمل مسؤولية وكذلك مما يتوجب عليها ألا تشعر الطفل بالإهمال وعدم الرغبة في وجوده «فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بالأمن الذي ينتج عن الشعور بالانتماء والقبول والحب، فإذا كانت هذه النواحي معدومة أو غير كافية فانه من الصعب أن يصبح الطفل ناضجاً، حسن التكيف من الناحية الوجدانية».<sup>4</sup>

فالتربية الحسنة للأطفال تجعل الآباء يفتخرون بأبائهم، ويتضح ذلك في أنشودة " الأبوة والطفولة " لعبد الحميد ضحى:

<sup>1</sup> - خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو ( الطفولة والمراهقة)، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دط، 2002، ص 56.

<sup>2</sup> - سورة النحل، الآية 80.

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، الآية 70.

<sup>4</sup> - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة ( دراسة تربوية نفسية في فترة من عامين إلى عشرة عاما)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 2005، ص 42.

### الأب:

حبيبي بهجة الدنيا ونور القلب والعين  
كأني حين تلقاني ملكت السعد في الكون

### الابن:

أبي يا أجمل الكلمات وأعذبها على القلب  
بحضنك جنة الدنيا في قلبك منبع الحب  
أبي علمتي أحيا محبة الله والناس  
فأبشر يا أبي خيرا فحب الخير نبراسي»<sup>1</sup>

وجود علاقة قوية بين الأب وابنه في مرحلة الطفولة مهم جدا لنفسية الابن، فهي تدعم ثقته بنفسه وتعطيه طاقة ايجابية، فالعلاقة بين الأب وابنه في السنوات الأولى هي أساسا تربية المراهق، وهي تقوم على الحب والاحترام والطمأنينة والإيمان، فالأب يسعى دائما ويعمل جاهدا ليصنع ابنا يفتخر به في المستقبل يكون عونا له وسندا لكتفه.

يكسب الابن بدوره والده الثقة ويطمئنه بأنه سيكون عند حسن ظنه ولن يخيب أماله ويكون اليد التي يتكى عليها والده، فالولد يعتبر أباه المثل الأعلى الذي يقتدي به ويسعى للحفاظ على قيمة الاحترام المتبادل الذي يقوي علاقتهما ولا تقبل أن تتزعزع مهما كانت الظروف قال تعالى ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عند الكبر احدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾.<sup>2</sup>

### - قيمة الحوار:

الحوار هو عملية تبادل الحديث بين الأفراد والمجتمع حول قضية معينة، ويعد صورة لاستمرار الحياة الاجتماعية.

<sup>1</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

<sup>2</sup> - الكتاب المدرسي : السنة الثالثة ابتدائي، ص 18.

ولابد من إكساب الطفل مهارة الحوار وآدابه وتعريفه لبعض الكلمات والمصطلحات المستخدمة في الحوار الراقى وطرق الرد على أسئلة الأبوين والتعامل مع أساتذته وأصدقائه، كذلك تريب الطفل على تقبل الآخر وعدم الاعتداء بالرأي.

ومن أجل آداب الحوار لا بد أن يبدأ من التربية والتعليم لأبنائنا من أجل خلق أجيال قادرة على الحوار الجيد الفعال لأنها الطريقة الوحيدة لبناء علاقات إنسانية ولحل كثير من المشاكل، كما للحوار أسس ينبغي أن تتوافر في كل مسلم وليس فقط في المحاور، من بينها تعليم الطفل الإخلاص والصدق، واجتناب الكذب، والصبر، والاحترام وحسن الاستماع وتجنب مقاطعة المتحدث، كما يجب التزام القول الحسن لقوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾<sup>1</sup>، فالحوار يحتاج إلى آداب عامة ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها، لان الحوار سينهار من قبل أن يبدأ في حالة عدم الأخذ بتلك الآداب العامة، وهذه الأخيرة تجعل الحوار مثمرا.

وفي هذه القصيدة يسعى الشاعر لبيان أهمية الحوار والتقيد بآدابه فيقول:

أحسن حين أقول كلاما لا مغتابا لا ناما

وإذا ما خاطبي جاهل وأطال لسانا بالباطل

أصبر ثم أقول سلاما.<sup>2</sup>

لقد أولى الإسلام أهمية كبيرة للنصيحة، لما لها من أثار ايجابية في بناء حياة الأفراد والمجتمعات وتعميم الخير والتعاون على البر والتقوى ونشر قيم الأخلاق المحمودة في المجتمع، ومن الواجب تعليم الأطفال أهمية الأخذ بالنصيحة والعمل بها، فالمؤمن من طبيعته أن يحب الخير لنفسه ولأخيهن وهو ما يحفزه للنصح والتوجيه والإرشاد.

والنصيحة من صفات الانبياء والرسل ومن الضروري تدريب وتعليم الطفل الاقتداء بهم فقلد ذكر الله تعالى في كتابه عن الأنبياء عليهم السلام أنهم نصحوا لأممهم كما أخبر الله بذلك

<sup>1</sup> - سورة التوبة، الآية 91.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 18.

عن نوح وعن صالح ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله﴾<sup>1</sup>، فيجب تقديم النصيحة للأصدقاء، وإن على هؤلاء قبول النصيحة وبقبولهم لها سوف يكونون من الناجحين، يقول الحديث الشريف ﴿من قبل النصيحة سلم من الفضيحة﴾ كما ذكر الشاعر الأطفال على الأخذ بالنصيحة والعمل بها وأن يكون مثل السندباد الحر فيأملون لمستقبل زاهر ويتجلى هذا في قصيدته:

أخفف الأحران	وأشهد الأعياد
أقرأ في الآثار	رسائل الأجداد
وصيتي للناس	عيشوا بلا أحقاد
وورثوا السلام	والحب وللأحفاد. <sup>2</sup>

#### - قيمة آداب الحديث:

تحتل الأخلاق مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية حيث أنها إحدى الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، أنها تتضمن: الأدب، الصداقة، العدالة، الطاعة والدين والاحترام، فقد جاءت السنة النبوية بالنظام القيمي الأخلاقي الكامل فقد قال رسل الله (صلى) ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾<sup>3</sup> فالسنة النبوية هي مصدر لكثير من الأخلاق وعليها تبني الشريعة وتربى الأجيال فمنه تتم عملية التعليم والتكيف عند الأطفال من خلال تأديبه. فقد عرفها الباحثون بعدة تعريفات فهي: «مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان وتكون الوازع الديني الذي يمنعه من

<sup>1</sup> - سورة التوبة، الآية 91.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 133.

<sup>3</sup> - أحمد بن حنبل: السند، ج2، المكتبة العلمية، القاهرة، رقم الحديث 8939، دط، 1419هـ، ص 81.

الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي تؤمن بها بقية أفراد المجتمع»<sup>1</sup>  
 فالأدب «حسن الأخلاق وفعل المكارم... وأدبه: أي علمه: فتأدب، تعلم... وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب»<sup>2</sup> يقول الشاعر في مقطوعة له بعنوان "آداب الحديث".

أدبي الإسلام الأعظم من هدي رسولي أتعلم  
 لا ارفع صوتا في المجلس لا ألمز أحدا أو أهمس  
 لست أقاطع من يتكلم  
 أحسن حين أقول كلاما لا مغتابا لا نماما  
 وإذا ما خاطبي جاهل وأطال لسانا بالباطل  
 أصبر ثم أقول سلاما.<sup>3</sup>

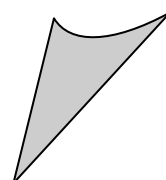
فقد جاءت لفظة الأدب في البيت بمعنى محاسن الأخلاق واحترام الغير في المجالس في العبارات التالية ( لا أرفع صوتا، لست أقاطع من يتكلم... ) فالأدب هو مصدر كثير من الأخلاق باحترام الغير وعليه تتربى الأجيال ويمكن أن ينمي سلوكه وتصرفاته في حياته العامة.

<sup>1</sup> - حنان مرزوق حسين أحمد: فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية للأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، مصر، 2004، ص 11.

<sup>2</sup> - محمد مرتطي الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج2، مادة ( أدب )، ص 12.

<sup>3</sup> - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 18.

خاتمة

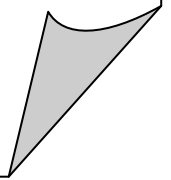


- من أهم النتائج التي توصلنا إليها:
- شعر الطفل رسالة تربوية تهيئية نبيلة تدعو إلى النصح والتوجيه أملا في صنع أجيال واعية تحقق الرخاء والتقدم للوطن.
  - لم يكن في العالم العربي ما يسمى بشعر الطفل وإنما عبارة عن أغاني ترفيهية للأطفال.
  - يمتاز شعر الأطفال بالبساطة والوضوح وهذا شرط أساسي لتأسيس قدرات الطفل وتنمية كفاءاته مع قدراته العقلية والفكرية، بالإضافة إلى فصاحة لسانه وتعويدده على النطق السليم للكلمات. أهمية المدرسة في تعليم الأطفال وتنمية قدراتهم من شتى الجوانب وخصوصا الجانب التربوي والجانب التعليمي.
  - تطور شعر الطفل يعد ثورة ذات أهمية بالغة في تاريخ العالم العربي عامة والجزائري خاصة.
  - نشأة شعر الأطفال في الجزائر متأخرة وهذا بسبب الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار.
  - مر أدب الطفل والشعر على وجه الخصوص في الجزائر بمرحلتين؛ ما قبل الاستقلال؛ عرفت في تلك الآونة إنتاجا وفيرا في شعر الطفل، \_ ما بعد الاستقلال؛ وهذه الخيرة عرف الشعر والأدب ركودا في الساحة الأدبية الجزائرية.
  - تنوعت الموضوعات التي أنتجت في مرحلة ما قبل الاستقلال نذكر منها (الوطنية، التربوية، الدينية). أما فيما يخص مرحلة ما بعد الاستقلال فكانت (الوطنية، الجمالية، الطبيعية).

- مزج من خلال القصائد التي تطرقنا إليها في الكتاب المدرسي "سنة ثالثة ابتدائي" عدة قيم إنسانية بدل قيمة واحدة كانت تدعو كلها إلى خدمة الطفل .الاعتماد على القيمة الجمالية التي تمثلت في وصف جمال الطبيعة وكذا وصف رحلة البحار .
- تعدد أنواع القيم الإنسانية نذكر منها ( حب الوطن، التعاون، الجمال) التي كانت تحث الطفل على المحافظة على التراث والوطن وتعمق إحساسه بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه خاصة وبالوطن الذي ينتمي إليه عموما .
- خلاصة القول، أن بحثنا هذا سيبقى مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة، ولعل دراستنا لهذا البحث واختارنا له يفتح الموضوع على أبحاث ودراسات أخرى بما أن وجهات النظر تختلف من باحث لآخر. وأخيرا لا نزعم أننا أحطنا بكل كبيرة وصغيرة، ولكننا حاولنا لفت الانتباه لدراسة هذا الموضوع وبيان أهمية شعر الطفل في تنمية الجانب التعليمي والتربوي للطفل وغرس القيم النبيلة.

قائمة المصادر

والمراجع



القرآن الكريم:

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت1414.
2. أبو رضا سعد، النص الأدبي للأطفال، دار البشير، عمان، ط1، 1993.
3. أحمد بن حنبل: السند، ج2، المكتبة العلمية، القاهرة، رقم الحديث 8939، دط، 1419هـ.
4. أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999.
5. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد الثاني، عالم الكتاب، القاهرة، 2008 م.
6. أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دراسة تحليلية نافذة، 1994.
7. انطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية، المعاصرة مراجعة مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت(لبنان)، 2000.
8. أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل.
9. بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن ضمن إصدارات الجزائر عاصمة للثقافة العربية، 2007.
10. بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019.
11. تركي رابح: عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1990.
12. حامد عبد السلام زهراني، علم نفس النمو، دار العودة، بيروت، 1981م.
13. حسن الجوخدار، قانون الأحداث، الجانحين، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1992م.
14. حسين علي محمد وأحمد زلط، الأدب العربي الحديث، الرؤية والتشكيل، دار الوفاء، القاهرة مصر، ، دط.
15. حنان مرزوق حسين أحمد: فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية للأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، مصر، 2004.

16. الخليل ابن أحمد الفراهيدي عبد الحميد هنداي، كتاب العين دار الكتب العلمية، مادة (ك.ت.ب)، بيروت، ط1، 2003.
17. خليل الجر: المعجم العربي الحديث لاروس، باريس.
18. خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو ( الطفولة والمراهقة)، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دط، 2002.
19. الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن دار المعرفة، بيروت، 1415هـ، 1998م.
20. سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة، ط1، 2001.
21. السعيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، دار هومة، الجزائر (د.ط)، 2003.
22. سمايل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2020..
23. سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2014.
24. صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
25. صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
26. عائدة أبو منجل: شعر الأطفال في الجزائر ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007.
27. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2004.
28. عمر الأسعد، أدب الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2003.
29. عمر الفاروق الحسيني، انحراف الأحداث، المشكلة والمواجهة، مطبعة الإيمان، دم، 1995م.
30. فريديريك معتوق معجم العلوم الاجتماعية أكاديميا للنشر، بيروت لبنان، 1993.

31. فصل سالم العيسى: النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006.
32. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1971.
33. محمد أديب الجاحي أدب الأطفال في المنظور الإسلامي، دراسة وتقويم دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
34. محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999.
35. محمد العيد آل خليفة ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2010.
36. محمد القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.
37. محمد زياد حمدان ، تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات و التطوير إلى تقييم الجهود، دار التربية الحديث، عمان، 1998.
38. محمد مرتاض: من قضايا أدب الطفل.
39. محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م.
40. محمد مرتطي الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج2، مادة ( أدب)، ص 12.
41. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985.
42. محمود سليمان موسى، الإجراءات الجنائية للأحداث الجانحين، دراسة مقارنة في التشريعات العربية والقانون الفرنسي في ضوء الاتجاهات الحديثة في السياسة الجنائية، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، مصر، 2008م.
43. مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948.
44. مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات، الدار العلمية العولمة، الأردن، 2001.

45. معجم أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبده قلية، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
46. معجم اللغة العربية، الوسيط ج1.
47. منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث، دار فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007م.
48. نجار نزار في أدب الطفولة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1994.
49. نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1991.
50. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق، ط1، 1997.
51. هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العلمية للطفل، دار السلام، القاهرة.
52. وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة ( دراسة تربوية نفسية في فترة من عامين إلى عشرة عاما)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 2005.
53. الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

#### المراجع باللغة الفرنسية:

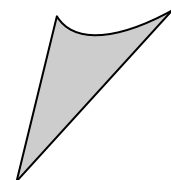
1. CF.L. Pépin, l'enfant dans le monde actuel, sa psychologie, savie, ses problèmes .bordas pédagogie, paris,1997.
2. Raymond Boudon ;Philippe Besnard, Mohamed cherkoui, Bernard pierre l'écuyer: Dictionnaire de sociologie larousse, Paris,2005.

#### - مذكرات:

1. ريمة سياري: شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، قسنطينة، 2010/2011.
2. مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004.

3. مفتاح أبو بكر الطروي، تطويع الإجراءات الجنائية لجرائم الأحداث، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الإسكندرية، 1997م.
- مجلات:
1. عبد العزيز السبيل: ثنائية النص قراءة في رثائية مالط بن نبي - مجلة عالم الفكر، مج 24، ع1، الكويت، سبتمبر 1998.
2. سعيد جلولي: محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال الملتقى الدولي الثاني، ع 1، جانفي 2009، ص56
3. عبد الله مجيدلي، حقوق الطفل التربوية في الجمهورية العربية السورية، دراسة صيدانية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، كلية التربية، جامعة دمشق 2001م.
4. عبد المالك مرتاض: مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي، مجلة بونة للبحوث والدراسات، ع 7، 8، جانفي 2007، عنابة، الجزائر.
5. مجلة وزارة التربية الوطنية: دروس في التربية وعلم النفس، ع 07، الجزائر، 1973.

# فهرس المحتويات.



إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ.

الفصل الأول: مفهوم شعر الطفل، خصائصه وموضوعاته.

1. تعريف الطفل : ..... 10
2. مفهوم الطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن: ..... 14
3. مفهوم الطفل في علمي النفس والاجتماع: ..... 15
4. - مفهوم أدب الطفل: ..... 22
5. المعايير التي يجب توافرها في شعر الأطفال: ..... 23
6. مفهوم شعر الأطفال: ..... 24
7. نشأة وتطور شعر الأطفال في الجزائر: ..... 26
8. خصائص الشعر الموجه للأطفال: ..... 28
9. موضوعات النص الشعري في الكتاب المدرسي: ..... 32

الفصل الثاني: القيم الإنسانية المتضمنة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة أنموذجا.

1. مفهوم المدرسة : ..... 38
2. المدرسة الابتدائية: ..... 41
3. الكتاب المدرسي: ..... 41
4. الكتاب المدرسي الجزائري: ..... 43
5. وصف الكتاب اللغة العربية: ..... 44
6. وظائف الكتاب المدرسي: ..... 47
7. مفهوم النص الشعري: ..... 49
8. القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي: ..... 51

68.....	خاتمة
70.....	قائمة المصادر والمراجع